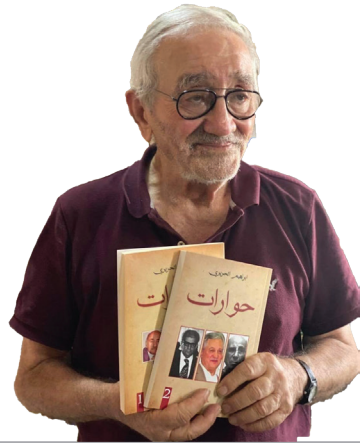




مهرجان طريق الشعب التاسع

7 إبراهيم الحريري.. الانسان والمناضل الشيوعي والكاتب الاديب



أفكار 10 اسئلة برؤية يسارية مستقبلية

أخبار وتقارير 4 غسيل الاموال وتهريبها الى متى؟

أخبار وتقارير 2 هموم انتخابية

تجاوز على القانون وعلى ميثاق الأمم المتحدة

الحكومة تواصل تدجين مفوضية حقوق الإنسان وقانونيون يؤشرون خرقاً لدى مكتب رئيس الوزراء

بغداد . محمد التميمي

تلقت الحكومة سبلاً من الانتقادات إثر قرارها تعيين أحد مستشاريها في مفوضية حقوق الإنسان، التي توقف عملها بعد انتهاء ولاية مجلسها، قبل أكثر من ثلاث سنوات. وبدلاً من التحرك نحو انتخاب مجلس جديد للمفوضية، بدأت محاولات تدجين عمل الأخيرة، تجنباً لرصد الانتهاكات التي تظل حقوق الإنسان في العراق.

وفي عام ٢٠٢١، أنهى مجلس النواب ولاية الدورة الثانية للمفوضية العليا لحقوق الإنسان بعد انتهاء مدتها، ومنذ ذلك الحين، توقفت نشاطاتها الأساسية لخلوها من مجلس مفوضين.

وعدّ مراقبون كتاب رئيس مجلس الوزراء الأخير بنقل خدمات المستشار في هيئة المستشارين التابعة لمكتب رئيس الوزراء سعد العبدلي، إلى مفوضية حقوق الإنسان "خطوة تهدد استقلالية المفوضية ومهيتها، وتفقد حيايتها، ويعرض عملها لضغوط محتملة".

يشار إلى أن قوى السلطة اعتمدت هذا الأسلوب سلوكاً في احكام قبضتها على مؤسسات الدولة التي يفترض أن تكون مستقلة.

قرار غير شرعي

يقول الخبير القانوني امير الدعيمي، ان المفوضية العليا لحقوق الانسان، هي جهة مستقلة وخاضعة لميثاق الامم المتحدة، وبالتالي فإن وجود ممثل عن الحكومة في المفوضية، هو امر غير قانوني.

ويضيف الدعيمي في حديث لـ"طريق الشعب"، ان هذا الاجراء "هو تجاوز على القانون وميثاق الامم المتحدة، وبالتالي يفقد المفوضية مهيتها وحداثتها"، منها إلى انه "قد يكون هناك تأثير حكومي على عمل المفوضين، وبالتالي فإن هذا الاجراء غير صحيح، سواء مع المفوضية او مع اي جهة اخرى كانت"، مشيراً إلى ان "الحكومة بات الجميع يسميها حكومة المستشارين؛ حيث اننا نجد في كل مفصل ومؤسسة او جهة مستشاراً حكومياً، وهذه بدعة محاصصاتية".

ويشير الى ان "كل الاحزاب الماسكة بالسلطة لديها ذراع في مفصل من مفاصل الدولة عبر سلة مستشاريها، وبالتالي فإن تعيين هؤلاء من قبل الحكومة هو ترسية لتلك الأحزاب".

ويفسر الدعيمي كتاب رئيس الوزراء بأنه "طريقة للتأثير في عمل المفوضية وتقاريرها وبالتالي حداثتها تجاه حقوق الانسان في العراق"، محذراً من ان "الديمقراطية مهددة في العراق، بينما صانع القرار يفهمون الديمقراطية على انها صندوق اقتراع، وبالتالي نحن نعيش في عصر

اكذوبة الديمقراطية؛ فمنذ ٢١ عاماً لا تزال نفس الوجوه تتسدد وتهيمن على المشهد السياسي".

توجه نحو السلطوية

من جهته، قال رئيس منظمة مدافعون لحقوق الانسان، د. علي البياتي ان "نموذج مفوضية حقوق الانسان وشكل عملها، باعتبارها من المؤسسات الدستورية والتي تعبر عن وجود نظام ديمقراطي في البلد، هو علامة من علامات احترام حقوق الانسان، ومن علامات النظام السياسي الديمقراطي".

واضاف قائلاً لـ"طريق الشعب"، إن "التعامل بهذا الشكل مع المؤسسة هو دليل على عدم إيمان الطبقة السياسية التي تتحمل هذه المسؤولية، بالنظام الديمقراطي او الياته".

وقال البياتي، وهو احد اعضاء مجلس المفوضية المنتهية ولايته، إن "الطبقة السياسية تتعاطى فقط مع ما يخدم مصالحها ومع ما يعطيها الفرصة لتداول السلطة، وهي

قضية الانتخابات وتوزيع المناصب عن طريق تحاصص مذهبي وقومي واثني، وبالتالي كانت تأخذ منها ما ينفعها وتترك ما لا ينسجم مع مصالحها".

ونوه الى أن "المفوضية بكل تأكيد هو ليست جهازاً تنفيذياً، ولا تمنع الانتهاكات، ولكنها تراقب اداء الحكومات وتسجل ملاحظاتها وتشارك المؤسسات الاخرى، وخاصة القضاء العراقي في التعامل مع الملفات".

وعزا السبب في ذلك الى "عدم وجود محاكم حقوق الانسان. نعم كانت الملفات تحال وكان يتم فتح تحقيق فيها، ولكن لم نرى هناك صراحة مسألة حقيقية، وتحقيق حقيقي مع الجناة وبالتالي محاسبتهم حول هذه الجرائم".

ويعتقد البياتي ان "المفوضية بعمرها القصير، كانت اول مواجهة لها في ملفات حقوق الانسان في قضية تظاهرات تشرين، ومن يراقب اداء هذه المؤسسة آنذاك، يستطيع ان يقول انها كانت تعمل وتحاول ان

تحافظ على قدر من الاستقلالية، وان تحرك ادواتها من اجل مراقبة حقوق الانسان وتحريك ملفات انتهاكات حقوق الانسان".

غياب مجلس المفوضية

من جهته، عد رئيس المركز الاستراتيجي لحقوق الانسان، د. فاضل الغراوي "غياب مجلس مفوضية حقوق الانسان منذ فترة تزيد على ثلاث سنوات، يمثل اشكالية كبيرة، كون كل الصلاحيات الخاصة بالمفوضية واعمالها وادارتها، تتعلق بوجود مجلس المفوضين، سواء في القرارات او التقارير، وحالة الشكاوى والاليات الفنية والقانونية والإدارية، وبالتالي فان عدم وجود مجلس مفوضين، عرقل بشكل كبير ادارة المفوضية، واثر على استقلاليته.

وأضاف الغراوي لـ"طريق الشعب"، انه "منذ عام ٢٠٢١ وحتى اللحظة لم يتم تشكيل او اكمال متطلبات تشكيل مجلس المفوضين، من قبل لجنة الخبراء، وخصوصاً بعد ان قدم العديد من الاشخاص - وصل عددهم الى أكثر

من ١٠٠٠ طلب - لهذه اللجنة، ليكونوا ضمن مجلس المفوضين".

مسؤول حكومي يراقب الحكومة!

أما رئيس مؤسسة حق لحقوق الانسان، عمر العلواني فقد قال إن "المفوضية لا تزال حتى الان تحافظ على تصنيف (A)، وهو وفق تصنيف المنظمات الدولية يعتبر تصنيفاً متقدماً، فيما شخّص عدداً من المهددات لهذا التصنيف الذي يواجهه خطر الهبوط. واضاف العلواني لـ"طريق الشعب"، ان اول ما يهدد عمل المفوضية هو محاولة الحكومة ضرب استقلاليته، مبيناً ان المفوضية يديرها الان وزير العدل!

ويتساءل العلواني: كيف يمكن لوزير حكومي ان يراقب اداء الحكومة؟ ويردف كلامه بأن أكثر الوزارات التي تواجه اتهاماً بانتهاك حقوق الانسان هي وزارة العدل، التي تدير السجون والمحاكمات.

هل تتجرأ الحكومة على الإصلاح الضريبي؟

الحكومات المتعاقبة منذ التغيير لم تعالج هذا الخلل البنوي، فيما الحكومة الحالية اتخذت تدابير لتغطية بعض فقرات العجز في الموازنة، وإن لم تنجح كلياً في ذلك. حيث أضافت رسوماً جديدة على معاملات المواطنين، ومثلها في قطاعات الصحة والتعليم والخدمات وغيرها، بجانب الضرائب، ما يرهق المواطنين، خصوصاً الفقراء والكادحين، بأعباء جديدة.

هذا فيما لم تجب الحكومة حتى الآن، حسب احد النواب، الضرائب من الجامعات والكليات الاهلية، ولا من المراكز التجارية الكبيرة. فهل يعني هذا فرض الضريبة على مواطنين دون مواطنين؟ وهل تسهم الوساطة والفساد في هذا التهرب الضريبي؟

إزاء ذلك كله تبرز الحاجة الملحة إلى إصلاح النظام الضريبي وتفعيله، لتلعب الضريبة والضريبة التصاعدية دورها في تعزيز موارد الموازنة، يمكنها كأداة للسياسة الاقتصادية الاسهام في إعادة توزيع الدخل والثروة، وتحقيق التضامن الاجتماعي على الصعيد الوطني. فهل ستتحدى الحكومة المافيات والمتنفذين، وتقوم بمثل هذه الخطوات؟

تحتل العوائد النفطية المركز الأول والرئيسي في تغطية موازنات الدولة العراقية، ولا منافس لها في بقية القطاعات: الصناعة والزراعة والتجارة والضريبة وغيرها، ما يجعل اقتصادنا مهدداً نتيجة إرتفائه لتقلبات سوق النفط الدولية.

راصد الطريق

2 احتياجات متنامية

قوى الفساد
تلاحق أرزاق الفقراء
في الأسواق الشعبية

وطن حر وشعب سعيد

TAREEK AL SHAAB

يومية
سياسيةwww.iraqicp.com
tareekalshaab@gmail.com

طريق الشعب

يُصدرها الحزب الشيوعي العراقي

رئيس التحرير مفيد الجزائري الإدارة والتحرير بغداد - ساحة الاندلس ص.ب 55429

التحرير: 07809198542 الإدارة: 07709807363 التوزيع: 07904297133 الإعلانات: 07902147060

رقم الإعتماد في نقابة الصحفيين 599 مسجلة بدار الكتب والوثائق برقم 59 لسنة 1974 الطباعة: دار الرواد المهرهرة

تحرير 3583 أيزيدياً.. ومختطفون آخرون في مخيم الهول

بغداد . طريق الشعب

أفاد مسؤول مكتب إنقاذ المختطفين الإيزيديين حسين قاندي، بأنه تم إلى الآن تحرير 3583 إيزيدياً، من رجال ونساء وأطفال، مشيراً إلى وجود معلومات بوجود مختطفين آخرين في مخيم الهول السوري.

وقال قاندي إنه "ومنذ بداية فتح المكتب في شهر تشرين الأول 2014 بلغ عدد المختطفين الإيزيديين 6417 شخصاً، من رجال ونساء وأطفال". وأوضح قاندي أنه "ومنذ ذلك الوقت وحتى الآن تم تحرير 3583 شخصاً من رجال ونساء وأطفال".

وأشار إلى وجود "مختطفين في مخيم الهول، ولدينا ملف خاص حول ذلك"، لافتاً إلى أنه "وحسب المعلومات التي لدينا هناك عدد كبير من النساء والأطفال الإيزيديين داخل المخيم".

وأكد قاندي أنه "لا نستطيع الدخول إلى داخل المخيم، لكن هنالك عدداً غير قليل من المختطفين الإيزيديين في داخله، وفق مصادرنا المعتمدة هناك".

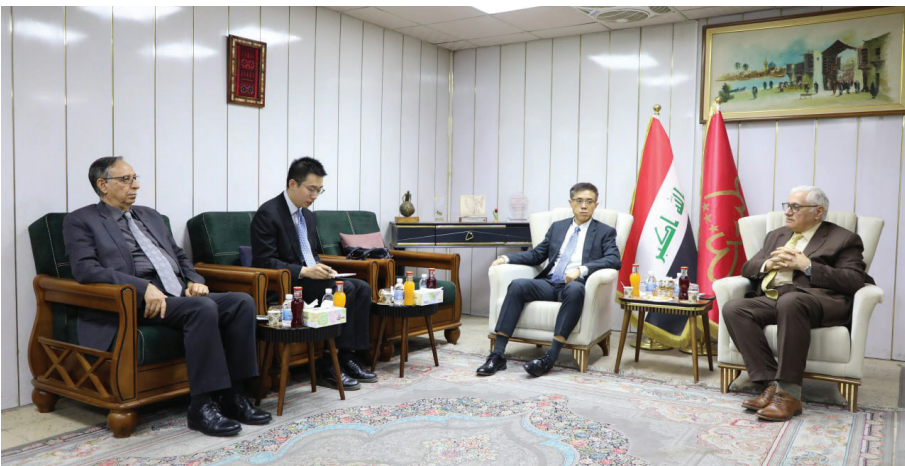
الشيوعي العراقي يستقبل وفد السفارة الصينية

بغداد - طريق الشعب

استقبل الرفيق رائد فهمي سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، نائب السفير الصيني السيد شو هايونغ ومسؤول الشؤون السياسية في السفارة السيد وانغ توشو، الأربعاء 13-11-2024، في مقر الحزب ببغداد.

وتناول اللقاء العلاقات العراقية الصينية حيث أكد الرفيق فهمي على أهمية تطوير العلاقات والدور الذي يمكن أن تؤديه الصين في تعزيز قدرات العراق الاقتصادية وفي ميادين مختلفة، كما بين إمكانية أن تؤدي الصين دوراً في المنطقة كقوة داعية إلى السلام ضد التوترات في المنطقة، مشدداً على الدور السياسي والدبلوماسي للصين على الصعيدين العالمي وفي المنطقة

ودار في اللقاء حديث عن أهمية العلاقات الثنائية بين الحزبين الشيوعي العراقي والصيني وكيفية



تطويرها وتعزيزها.

في عدد من المشاريع والميادين التي تنشط وتعمل فيها الشركات الصينية مثل المدارس، كما أشار إلى المساهمة في تطوير البنى التحتية ومن ضمنها

من جانبه أوضح ممثل السفارة الصينية موضوع تطوير علاقة بلاده مع العراق وأشار إلى مساهمتها

الجسور وقطاع النفط والقطاعات الصناعية الاخرى من ناحيته أشار الرفيق فهمي إلى أهمية ان يكون هناك عمل على توضيح التجربة الصينية وعرض ما تحقق ليس على جانب الإنجازات فقط، إنما مواجهة التحديات المختلفة إلى أن وصلت إلى ما هي عليه اليوم.

وبين، أن التجربة الصينية مفيدة للبشرية باعتبارها صيغة من صيغ البناء الاشتراكي، مشدداً على أهمية تطوير العلاقات بين البلدين.

في حين أكد الوفد رغبته في تطوير العلاقات ليس على المستوى الرسمي فحسب بل يمكن ان تتطور مع كل القوى السياسية وبضمنها الحزب الشيوعي العراقي، بما يخدم العراق ويعزز تبادل الخبرات والتجارب في الميادين الثقافية والسياسية والحزبية.

وضم وفد الحزب الشيوعي العراقي الرفاق عزت أبو التمن وياسر السالم أعضاء المكتب السياسي والرفيق علي مهدي عضو اللجنة المركزية.

شباب النجف يحتشدون أمام المطار ويلوحون بالاعتصام.. وتظاهرات أخرى في عدة محافظات

قوى الفساد تلاحق أرزاق الفقراء في الأسواق الشعبية



بغداد . طريق الشعب

شهد عدد من المحافظات خلال اليومين الماضيين عدداً من الاحتجاجات على آفة الفساد في دوائر الدولة، وتأخر صرف رواتب الموظفين، وارتفاع أجور جباية الكهرباء، وملاحقة مشاريع القوى القربى من السلطة لأرزاق الناس في الأسواق الشعبية.

تظاهرة أمام مطار النجف

ونظم عدد من المهندسين أمام مطار النجف الدولي، وقفة احتجاجية، الجمعة، عقب الكشف عن وجود رواتب مزدوجة تتقاضاها فئة من موظفي المطار. وطالب المحتجون بإنهاء هذه الظاهرة وتوفير فرص عمل حقيقية لأبناء النجف، خاصة في ظل ارتفاع معدلات البطالة، مؤكداً أنهم أحق بالعمل في هذه المنشئة المهمة التي أنشئت بأموال المحافظة، وقتل شرياناً اقتصادياً مهماً وتسهم بتوفير الانسيابية الكبرى للسياسة الدينية على مستوى العراق. وقال المتظاهرون صاحب مندر: خرجنا اليوم للمطالبة بحقوقنا المشروعة، فنحن شباب النجف نطالب بأبسط حقوقنا في العيش الكريم وفرص العمل. وأشار إلى أن "قضية الرواتب المزدوجة كشفت عن سوء إدارة كبير، خاصة مع وجود البطالة المتفشية وارتفاع عدد العمالة الأجنبية داخل المطار"، مشدداً على إعطاء الأولوية لتعيين أبناء النجف في هذه الوظائف، لأن المطار بُني بأموال المحافظة، ونحن أحق بخدمته والعمل فيه.

وأكمل مندر حديثه بالقول: ان "الاحتجاجات لن تتوقف حتى تتحقق جميع المطالب، ولدى المحتجين إصرار على تطوير الموقف وقد نصل إلى تنظيم اعتصام إذا لم تُتخذ خطوات جدية من قبل الجهات المعنية".

سوق السماوة

فيما دشن أصحاب المحال التجارية في سوق السماوة، وقفة احتجاجية على قرار تحويل عمارتهم (سوق الانتفاضة) إلى مشروع استثماري لصالح جهة سياسية منفذة بحجة أنها آيلة للسقوط. وأشار المحتجون إلى أنهم حصلوا على حكم قضائي بإلغاء عقد الاستثمار.

وتحدث المشاركون في الوقفة الاحتجاجية عن ان هذه المحال هي مصدر وحيد لمعيشة عوائلهم، وهي تساعد عشرات العوائل في تأمين قوتها اليومي، مؤكداً ان العمارة شيدت في 2007 وهي غير آيلة للسقوط حسب تقارير الدفاع المدني في السماوة. وطالب المحتجون الحكومة المحلية بوقف المصادقة

الدين محمد، أن "الايام القليلة المقبلة ستشهد اجتماعاً موسعاً لممثلي المعلمين في جميع المدن لاتخاذ موقف حيال تأخير صرف الرواتب"، مضيفاً ان "موقفنا لن ينحصر حول العملية التعليمية فحسب بل سيكون لنا موقف حيال العملية السياسية برمتها". ووسط هذا التأخير، لُوح المعلمون والموظفون بتنفيذ إضراب شامل، في حال عدم صرف رواتبهم قريباً، وعُبروا عن استيائهم من خلال منصات التواصل الاجتماعي، متسائلين "إلى متى ننتظر شهراً كاملاً لنحصل على راتب متأخر لمدة 60 يوماً؟". وتزامن ذلك مع استمرار المفاوضات بين بغداد وأربيل بشأن قوائم الرواتب والتغييرات المالية التي أدخلت مؤخراً. وكانت النابتة نيرمين معروف، عضو اللجنة المالية النيابية، قالت أن "العجز المالي المتكرر يعوق انتظام صرف رواتب موظفي إقليم كردستان". وأضافت أن "النظام الحالي الذي يُصرف بموجبه 12.67 في المائة من حصة الإقليم وفق الموازنة العامة، يعد متعارضاً مع قرار المحكمة الاتحادية، ما جعل النواب الكرد يعبرون عن اعتراضهم على هذا النظام".

فيما بين المتظاهر وليد الحسيناوي استغرابه من ارتفاع أسعار الفواتير، مؤكداً ان ظروف الطقس التي تمر بها المحافظة هي غير ظروف زاخو او الانبار، ما يتطلب مراعاة الأهالي ولا تتم المحاسبة كما يحاسب المواطن في زاخو. وأضاف "أنا نتحمل ضريبة النفط والتلوث فلا تحملونا ضرائب أخرى. من غير المعقول فرض هذه الضرائب على البصرة، وهي تصدر أعلى درجات الحرارة حول العالم، لذا يجب أن يتم دعمها، وليس فرض ضرائب عليها". وبين الحسيناوي، أن وزير الكهرباء مولود في الفاو، ويعرف الطقس جيداً، ورياح الشرجي الرطبة.

معلمو كردستان

ولوح عدد من معلمي إقليم كردستان بتنظيم إضراب شامل حال لم تصرف رواتبهم بأسرع وقت ممكن، إذ مرّ 13 يوماً على بداية شهر تشرين الثاني دون تحديد موعد لصرف رواتب موظفي إقليم كردستان لشهر تشرين الأول المنصرم. وأكد عضو لجنة المعلمين المعترضين نجم

بغداد تبدأ حملة تشجير وحزام أخضر مع نية تحويل النفايات إلى كهرباء



مشروع تدوير النفايات.. هل سينجح؟

بغداد – تبارك مجيد

تواجه العاصمة بغداد تحديات بيئية كبيرة، أبرزها ما يخص إدارة النفايات وتلوث الهواء والمياه، الامر الذي يؤثر بشكل مباشر على صحة السكان وجودة الحياة. وفي إطار مواجهة هذه التحديات، أطلقت أمانة بغداد مجموعة من المشاريع البيئية التي تهدف لتحويل النفايات إلى طاقة كهربائية وزراعة الأشجار لتحسين الغطاء النباتي.

لكن برغم هذه الجهود، تظل المشاكل البيئية قائمة، في ظل الطرق التقليدية للتخلص من النفايات التي تلوث التربة والمياه. فهذه المبادرات، رغم أهميتها، تعكس الحاجة إلى حلول أكثر فعالية وشاملة لمواجهة الأزمة البيئية في بغداد وبقيّة المدن.

وفي إطار الجهود الرامية لتحسين البيئة ومواجهة تحديات التغير المناخي، أطلقت أمانة بغداد مشاريع استراتيجية تهدف إلى تطوير البنية التحتية الخضراء وتحويل النفايات إلى طاقة كهربائية. وأوضح مسؤول الإعلام في أمانة بغداد عدي الجنديل: أن هناك خطوات جدية لتحويل النفايات إلى طاقة كهربائية باستخدام تقنيات صديقة للبيئة، وفقاً للمعايير العالمية. وتشمل الخطة إقامة معامل متخصصة خارج التصميم الأساسي لمدينة بغداد؛ حيث تم استحصل موافقة مكتب رئيس الوزراء على تخصيص قطعتين من الأراضي في منطقتي النهروان وأبو غريب لهذا الغرض. وبيّن الجنديل لـ "طريق الشعب"، أن "المشروع، الذي يندرج تحت إشراف هيئة الاستثمار الوطنية

وهي ستختار الشركة التي ستتولى تنفيذ هذا المشروع، سيبدأ مرحلة أولى في النهروان بطاقة استيعابية تبلغ ٣٠٠٠ طن يوميًا"، مؤكداً أن عدة وزارات، من بينها مكتب رئيس الوزراء، شاركت في هذه المبادرة التي تهدف إلى تقليل كميات النفايات، وتحسين إنتاج الطاقة النظيفة.

وأضاف، انه "في خطوة لتحسين البيئة داخل بغداد، أطلقت أمانة بغداد حملة خريفية لزراعة ١٠١ ألف شجرة معمرة، مثل السدر والأكاسيا والفيكسيا، والتي تساعد في تلطيف الأجواء ومقاومة التغيرات المناخية. الحملة التي بدأت في الأول من تشرين الاول الماضي ستستمر حتى منتصف كانون الثاني من المقبل". وتابع، ان "الأمانة تخطط لإطلاق حملة أخرى خلال موسم الربيع المقبل لزراعة ٢٥٠ ألف شجرة معمرة كمرحلة أولى، ضمن مشروع يهدف لتوسيع الغطاء النباتي في العاصمة".

وأوضح انه "من بين المشاريع البيئية الطموحة، تعمل أمانة بغداد على إنشاء حزام أخضر يمتد على مساحة ٩٤٠ دوغماً قرب أبو غريب. وللتغلب على شح الموارد المائية، يتم إنشاء محطة معالجة مياه الصرف الصحي لتوفير المياه اللازمة للري باستخدام تقنيات حديثة. المحطة التي وصلت نسبة إنجازها إلى ٨٠ في المائة ستعمل على تحويل المياه إلى صالحة للري، مع مد شبكة أنابيب بطول ٧ كيلومترات لنقل المياه إلى المناطق المستهدفة".

وذكر ان الأمانة تسعى أيضاً الى تحويل معسكر الرشيد إلى أكبر حديقة خضراء في بغداد، بمساحة تقدر

بعشرة أضعاف مساحة حديقة الزوراء. المشروع، الذي سيبدأ قريباً بوضع الحجر الأساس، يهدف إلى خلق متنفس بيئي كبير يساهم في تحسين جودة الحياة لسكان بغداد.

طرق تقليدية للتخلص من النفايات

وذكر الخبير البيئي خالد سليمان أن "مشكلة النفايات في العراق تتفاقم بسبب الطرق التقليدية المستخدمة في التخلص منها، مما يسبب أضراراً بيئية وصحية كبيرة". وقال سليمان لـ "طريق الشعب"، إن "النفايات تشمل البلاستيك، المواد الصلبة، المخلفات الطبية، والمياه الثقيلة". وأضاف، أن مدينة البصرة تعاني بشكل خاص من تراكم النفايات المنزلية والبلاستيكية التي تُرمى في قنوات المياه، مما يحولها إلى مصدر للروائح الكريهة والأمراض، ويهدد المناطق التراثية مثل شناشيل البصرة، مؤكداً انه "من الصعب الان تحمل روائح النفايات التي تحيط بهذه المنطقة التاريخية". أما في بغداد، فأوضح سليمان أن "المياه الثقيلة غير المعالجة تُنقل من وسط المدينة إلى منطقة جسر دبال، حيث تُفرغ هناك، ما يؤدي إلى تلوث التربة ويقضي على الكائنات الحية"، واصفاً هذه الطريقة بأنها "متخلفة جداً ولا تليق ببلد يعيش في القرن الحادي والعشرين".

وفيما يخص الحلول، أشار سليمان إلى تجربة مدينة السليمانية، حيث تعمل إحدى الشركات على معالجة

النفايات لإنتاج وقود حيوي يُستخدم في مصانع الإسمنت، مضيفاً ان "هذا الوقود نظيف، ولا يولد غازات دفيئة مثل الكربون، ما يجعله مقيداً بيئياً واقتصادياً. ويمكن للحكومة الاستفادة من هذه التجربة وتطبيقها على نطاق أوسع لحماية مصادر المياه والتربة، مع إنتاج وقود نظيف". وقال كاشين إدريس، رئيس منظمة هسار البيئية، أن "العراق يواجه تحديات كبيرة في إدارة النفايات المتنوعة التي ينتجها يوميًا". وأضاف أن "النفايات، رغم كونها مشكلة بيئية معقدة، تمثل فرصة اقتصادية وبيئية إذا تم التعامل معها بطرق حديثة ومدروسة. وأشار إدريس في حديث لـ "طريق الشعب"، إلى أن "النفايات غير المعالجة تترك آثاراً سلبية هائلة على البيئة، حيث تلوث الهواء والمياه وتساهم في انتشار الأمراض". وتابع، أن "النفايات البلاستيكية تمثل تحديًا خاصًا، إذ تحتاج مئات السنين لتتحلل، ما يؤدي إلى تراكمها في التربة والمسطحات المائية وتأثيرها السلبي على الحياة البرية والنظم البيئية". كما حذر إدريس من خطورة حرق النفايات، حيث يؤدي ذلك إلى انبعاث الغازات السامة التي تلوث الهواء وتساهم في تفاقم مشكلة الاحتباس الحراري. واختتم إدريس كلامه بالتأكيد على أهمية تبني نهج مدروس لتحقيق بيئة أكثر استدامة في العراق، مشيراً إلى أن الإدارة الجيدة للنفايات يمكن أن تكون جزءاً من الحلول لتحقيق مستقبل بيئي أفضل.

چلچل علينا الرمان المستورد

اشتكى العديد من مزارعي الرمان في العراق من خساراتهم السنوية بسبب الجفاف وقلة المياه وضعف الدعم الحكومي، جراء تدني الأسعار بنسبة ٧٥ في المائة، في ظل المنافسة الشديدة مع المنتجات المستوردة من إيران واليمن، إضافة إلى تجريف البساتين في العمليات الإرهابية أو تحويلها إلى عشوائيات للسكن. هذا وفي الوقت الذي ينتظر فيه الناس من السلطات المسؤولة حماية المنتج الزراعي الوطني لتقليص الاعتماد على النفط وضمان الأمن الغذائي، يتساءلون عن الأسباب التي تمنع الحكومة من دعم المنتجين والحد من الاستيراد المغفلت وتقليص الضرائب على المصدرين عند وجود فائض في الإنتاج.

إن غاب لا يذكر!

عجز مجلس النواب في جلساته الماضية عن تمرير أي قانون من عشرات القوانين المكدسة في ملفاته، رغم تقديم فصله التشريعي لشهر كامل، وذلك بسبب الصراع السياسي بين كتلة التي تتقاسم المغانم وتعمل وفق آلية تتم فيها المصادقة على مجموعة قوانين في سلة واحدة، بعد أن يحسمها تخادم توافقي يحصل بين المنتفضين بعيداً عن جلسات المجلس. هذا وتجدر الإشارة إلى أن البرلمان، الذي عرفت الأغلبية الساحقة من الناخبين عن التصويت له، فشل في تشريع القوانين وفي مراقبة الحكومة ومؤسسات الدولة والتصدي للفساد المستشري، بل وحتى في صيانة حقوق أعضائه في التعبير عن آرائهم.

غياب القيم

كشفت معطيات وزارة الداخلية عن تزايد حوادث اغتصاب وتعذيب الأطفال والتي يتم تصوير بعضها وعرضه على وسائل التواصل الاجتماعي. ويشير مختصون إلى أن من أسباب حدوث هذه الجرائم انتشار عمالة الأطفال والمخدرات وضعف هيبة القانون. هذا وفي الوقت الذي تحطم فيه هذه الجريمة حياة الطفل وتنتهك كرامته وإنسانيته، وتسبب له الكثير من المشاكل النفسية والاجتماعية، يؤكد المختصون على أن تقليط العقوبات، وإن كان ضرورياً، يبقى غير فعال لوحده ما لم يقترن بالعمل على معالجة المسببات الأخرى واطلاق حملات توعوية في المؤسسات التربوية ووسائل الإعلام والاتصال، وتشريع القوانين اللازمة وفي مقدمتها قوانين حماية الطفل والمرأة من العنف.

وقفة اقتصادية

غسيل الأموال
وتهريبها.. إلى متى؟

إبراهيم المشهداني

مما يثير القلق لدى المحللين والمتابعين للشأن الاقتصادي، تفاقم ظاهرة غسيل الأموال وتهريبها وهما الشكل الأعلى للفساد في البلاد، مما أديا إلى تدهور في عملية التنمية الاقتصادية وتعميق الأزمات على النطاقين الاقتصادي والاجتماعي. إن استمرار هاتين الظاهرتين وتعمد مسارهما لا ينبغي النظر إليها بعدم الاكتراث الأمر الذي يؤدي إلى مزيد من الشكوك في السياسات الحكومية مما يقتضي التعجيل باتخاذ إجراءات حاسمة ليس في معاقبة مرتكبيها فحسب وإنما في الوقاية لمنع تكرارها.

وما كان لهذه الظاهرة المزدوجة أن تأخذ هذه الأبعاد المقلقة لولا وجود حزمة من الأسباب والعوامل التي ترابطت ببعضها و انتجت سلسلة من الآثار ومن بينها:

١. تخلف كبير في التنظيم الإداري والاقتصادي لعمليات الاستثمار المحلي والاجنبي.

٢. تراجع مربب في القيم الاجتماعية والأخلاقية التي اعتاد عليها مجتمعنا في أجيال سابقة، لدى الكثير من رجال الاعمال والمصارف ما قادها إلى ارتكاب هذه الجرام المخلة بالشرف العراقي.

٣. ضعف النظام المصرفي في تشديد الرقابة على العمليات المصرفية وخاصة في عمليات التحويل المالي الإلكتروني بين المصارف المحلية والأجنبية أدت إلى حصول جرائم تهريب العملة وغسيلها قبل ان تتجه حاليا إلى أئمة العمليات المصرفية وهذه هي أيضا بحاجة إلى رقابة.

٤. جرائم غسيل الأموال تجري في ظل بيئة تتسم بالتشجيع على ارتكاب تلك الجرائم وفي ذات الوقت عدم اتخاذ العقوبات الرادعة ضد مرتكبيها، بل أن هؤلاء ينعمون بحصانة قوى سياسية منتفعة واجتهادات في تفسير النصوص القانونية الرادعة.

وتجد هذه الجرائم ومظاهرها تجسيدا لها في العديد من الممارسات التي سجلتها بعض المصارف ومنها مصرفا الرافدين والرشد والبنك التجاري وتم إبلاغ وزارة المالية عن خروج أموال كبيرة من حسابات مصرفية لعملائهم لحساب شركات مجهولة الأنشطة، وفي ذات الوقت دخول مئات الملايين من الدنانير إلى حساب عملاء آخرين في بغداد والبصرة وأربيل وإقليم كردستان مما تدعو للاستغراب عن طبيعة هذه التحويلات والودائع. ومن جهة أخرى رصدت وزارة الداخلية أن بعض العائلات في بغداد الجديدة والمنصور ومناطق أخرى ظهرت عليهم مظاهر الثراء السريع من خلال السيارات الفارهة والفلل والقصور بشكل مثير خلال الأشهر الماضية، وهذه الأمثلة لم تأت مصادفة فملفات الحكومة تضج بهذه الجرائم. وفق هذه وتلك من الأمثلة فان غسيل الأموال كما هو معروف يعني (تحول الأموال غير المشروعة إلى أموال مشروعة) تتم عبر قنوات اقتصادية كالاستثمارات والعقارات والمولات والمشاريع الخاصة في مجال التعليم والصحة والنقل السياحي.. الخ.

من باب الاعتراف بثقل جرائم غسيل الأموال كأمر واقع فقد انعقد في بغداد منتدى مكافحة الفساد للفترة من ١٠—١٢ من شهر أيلول الماضي برعاية رئيس الوزراء وقد شارك في هذا المنتدى أكثر من ٣٠٠ شخص من ٢٩ دولة وجرى تنظيمه بالتعاون مع المنظمة العربية للتنمية الإدارية ومنظمة الشفافية الدولية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي. وقد تمحور موضوع المنتدى حول أن (النزاهة عنصر أساس في عصر التقيد والفرص)، وتوصل إلى العديد من التوصيات كان أبرزها إنشاء مرصد عربي للنزاهة والشفافية كمنظمة إقليمية لرصد جهود مكافحة الفساد وتقييم فعالية السياسات فضلا التركيز على اعتماد الحوكمة الإلكتروني في معظم العمليات الاقتصادية والمالية والمصرفية.

وحيث أن مكافحة غسيل الأموال تعتمد على علاقات مالية ومصرفية محلية ودولية تسمح بتتبع الأموال بهدوء مقترن بجدية تامة تعطي الطمأنينة للاستثمارات القائمة على أسس وقواعد قانونية. وبناء على ما تقدم فإن الدولة مطالبة بالأخذ بالاعتبار كل الآراء والمواقف المتخذة حكوميا وشعبيا فضلا عن التجربة العالمية في مجال مكافحة جريمة غسيل الأموال وتهريبها وبالأخصوص التوصيات التي اتخذتها المؤتمرات الدولية التي انعقدت في العراق وآخرها منتدى مكافحة الفساد المنعقد في بغداد في شهر أيلول الماضي، والتنسيق التام بين الجهات الحكومية الممثلة في مكتب غسيل الأموال وإدخال ديوان الرقابة المالية والنزاهة، مع تحاشي تضخيم الأجهزة الأمنية والرقابة في هذه العملية كي لا يكون ضررها أكثر من نفعها.

بغداد – طريق الشعب

تعد محافظة كركوك من أكثر المناطق التي تواجه تحديات كبيرة في قطاع التعليم، حيث يعاني العديد من الأطفال من صعوبات تعيق استكمال تعليمهم. وتتعدد الأسباب التي تقف وراء ارتفاع نسب التسرب المدرسي في المحافظة، بدءًا من الظروف الاقتصادية الصعبة التي تضطر الأسر لإرسال أطفالها إلى سوق العمل، وصولًا إلى نقص حاد في البنية التحتية للمدارس، بالإضافة إلى التحديات الأمنية التي مرت بها المنطقة على مدى السنوات الأخيرة. ويشير مراقبون إلى أن مدارس المحافظة لا توازي نسبة السكان، إذ تُبنى بعض المدارس لكنها تبقى غير كافية لاستيعاب الأعداد الكبيرة من الطلاب، خاصة في المناطق الريفية.

متطلبات الدراسة صعبة

ويقول احمد المعلمين في محافظة كركوك، محمود عباس إن "الحكومة المحلية تخصص نحو ٢٠ في المائة من ميزانيتها لبناء المدارس، بالإضافة إلى مساهمات منظمات دولية، لكن هذه الجهود ما زالت قاصرة عن تلبية الحاجة".

ويضيف انه "في بعض النواحي مثل ناحية الرياض التي تضم ١٦٥ قرية، ارتفعت نسبة العائدين من مناطق النزوح بعد استعادة السيطرة الحكومية عام ٢٠١٧، غير أن سكانها يعانون من ضائقة مالية، تحول دون قدرة العديد منهم على مواصلة تعليم أبنائهم. وعن لسان احد الإباء، يقول "الأولويات الآن هي توفير لقمة العيش. لا أستطيع شراء زي مدرسي لابنتي".

وبين محمود وهو ناشط تربوي لـ "طريق الشعب"، أن "نقص وسائل النقل المدرسي يؤثر سلبا على الطلبة، خصوصًا الفتيات اللواتي يجدن صعوبة في التنقل لمسافات طويلة أو الاعتماد على وسائل نقل غير مضمونة".

ويضيف أنه "من المشاكل الملحة التي تواجه أطفال الأسر النازحة أو الماثرة بالمراعات هي عدم امتلاكهم مستمسكات رسمية، ما يعيق التحاقهم بالمدارس، خاصة عند اجتياز المرحلة الابتدائية حيث يشترط إبراز الهوية. وفي كثير من الحالات،

فعاليات

أدباء كربلاء يحتفون بالشاعر عقيل أبو غريب

كربلاء – سلام القريني

بعد ذلك، تحدث المحفّفى به عن روايته، موضحاً أنه كتبها بعد قرار اتخذه عام ٢٠٠٨، بالتوقف عن كتابة الشعر والتوجه إلى السرد.

وبين أنه رسم في روايته قصة حب بين طرفين يتواصلان عبر الرسائل. فيما اللقاء بينهما نادر.

وشهدت الجلسة قراءة ورقتين نقديتين حول رواية المحفّفى به، الأولى للدكتور عمار الياسري، والأخرى للمحفّفى به، مبينا انه تخرج في معهد الفنون الجميلة

كذلك قدم عدد من الحاضرين مداخلات عن الرواية وتجربة كتابتها، وهم كل من الشاعر علاوي كاظم، الشاعر حسن الفتال، الدكتور عبود جودي والروائي سعد السمرمد.

وفي الختام، قدم رئيس الاتحاد الشاعر سلام البناي، شهادة تقدير إلى الشاعر عقيل أبو غريب.



عقيل أبو غريب (إلى اليسار) وإبراهيم سبتي

الناصرية تحتضن بطولة بلعبة الشطرنج

الناصرية – علاء دلي

تنافس في البطولة التي احتضنتها قاعة منتدى الثقافة والفنون، ٣٧ لاعباً بأعمار وفئات مختلفة،

روادا ومتقدمين وشبابا وناشئين من كلا الجنسين. وحضر البطولة مدير مركز الناصرية للشطرنج علي فرحان نصير ونائب رئيس اتحاد الشطرنج في ذي قار فرحان الوائلي.

التسرب المدرسي في كركوك

فقر ونزوح يبعدان الأطفال عن الدراسة

بيّنة هُشّة وفي حديثها لـ"طريق الشعب"، تشرح أروين عزيز، الناشطة في مجال التعليم والباحثة التي أعدت سابقاً ورقة سياسة تناقش مشكلة تسرب الأطفال من التعليم في كركوك، الأسباب الرئيسة التي تساهم في هذه الظاهرة، قائلة: إن "الفقر هو العامل الأساس الذي يدفع العديد من الأسر إلى إجبار أطفالها على دخول سوق العمل منذ سن مبكرة. في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي تعيشها الكثير من الأسر في كركوك، يصبح تعليم الأطفال أمراً غير ممكن. وتُعتبر مشاركتهم في العمل خياراً صعباً لكنه ضروري من أجل توفير احتياجات الأسرة".

وتشير إلى التحديات الكبيرة التي تواجه البيئة التعليمية في كركوك، مضيفة أن "الكثير من المدارس في المحافظة تفتقر إلى المرافق الأساسية مثل المياه الصالحة للشرب، والمراحيض، وأماكن اللعب، والأهم من ذلك الصقوف الدراسية المناسبة".

وتؤكد، ان "البيئة التعليمية تفتقر إلى الأساسيات التي تجعل من المدرسة مكاناً محفزاً وأمناً للتعليم". وتضيف، أن هذه الظروف تجعل الأطفال غير راغبين في الاستمرار في التعليم: "عندما تكون المدرسة بيئة غير ملائمة، يشعر الأطفال بالملل والتهميش، ما يجعلهم يفضلون العمل أو البقاء في المنزل على الذهاب إلى المدرسة. هذا يؤدي إلى زيادة نسبة التسرب، وهو ما ينعكس على مستقبلهم الأكاديمي والاجتماعي".

وتقرى عزيز، أن أزمة التسرب ليست مجرد مشكلة مدرسية أو تعليمية، بل هي قضية مجتمعية يجب على الجميع مواجهتها.

وتوضح أن "أزمة تسرب الأطفال من التعليم في كركوك تتطلب تكاتف الجميع، من الحكومة إلى منظمات المجتمع المدني. لا يمكن للأسر وحدها تحمل عبء هذه المسؤولية. نحن بحاجة إلى تدخلات جادة لتحسين واقع التعليم، من بناء مدارس جديدة إلى توفير مستلزمات تعليمية أساسية".

وتختتم حديثها بالقول: "أأمل تحسين الوضع التعليمي في كركوك، وان لا يبقى معقوداً على التعاون المشترك بين جميع الأطراف".

في المحافظة. من أبرز هذه الأسباب الأوضاع الأمنية التي شهدتها كركوك على مدار السنوات الماضية. "توترات أمنية كبيرة نتيجة للأحداث السياسية والنزاعات المسلحة جعلت بعض الأسر تفضل بقاء أبنائهم بعيداً عن المدارس، خوفاً من وقوعهم في دائرة الخطر".

ويضيف محمد لـ "طريق الشعب"، أن "الوضع الاقتصادي السيئ لبعض الأسر يعد من العوامل المؤثرة بشكل مباشر في تسرب الأطفال من التعليم، حيث تواجه الأسر صعوبات مالية، يلجأ البعض منهم إلى إرسال أطفالهم للعمل بدلاً من إرسالهم إلى المدرسة، وذلك للمساهمة في تحسين دخل الأسرة".

أما في ما يتعلق بالخدمات التعليمية في كركوك، فيوضح زاده أن "نقص البنية التحتية وضعف الإمكانيات التعليمية في بعض المدارس يعيق من المؤثرة بشكل مباشر في تسرب الأطفال من التعليم، حيث تواجه الأسر صعوبات مالية، يلجأ البعض منهم إلى إرسال أطفالهم للعمل بدلاً من إرسالهم إلى المدرسة، وذلك للمساهمة في تحسين دخل الأسرة".

ويشير شهيد زاده إلى أن "قلة الوعي في بعض المناطق بأهمية التعليم، خصوصاً في الأرياف، تلعب دوراً في تغليب الأولوية للعمل على التعليم، حيث هناك عائلات لا تدرِك قيمة التعليم في بناء مستقبل أبنائهم، ما يجعلها تفضل أحياناً العمل على الدراسة". علاوة على ذلك، لا تزال بعض التقاليد والعادات المجتمعية تشكل تحدياً كبيراً أمام حق الأطفال في التعليم، خاصة بالنسبة للفتيات، إذ تُجرى الفتيات على ترك التعليم للزواج المبكر أو للعمل في المنزل، وهو ما يزيد من فجوة التعليم بين الجنسين في المنطقة"، يقول زاده.

وفيما يتعلق بتقييم المدارس في كركوك، يعتمد التقييم بشكل عام على توفر البنية التحتية الأساسية، جودة المناهج التعليمية، والقدرة الاستيعابية للكادر التدريسي. ومع ذلك، حسب شهيد زاده "هذه المعايير لا تعد كافية لتحسين الوضع التعليمي بشكل ملحوظ. "المشاكل المتعلقة بالأمن والاقتصاد، بالإضافة إلى نقص الوعي المجتمعي، تؤدي إلى تراجع التصنيف العام للمدارس في كركوك مقارنةً ببقية المحافظات".

في الحلة

احتفاء بمنجز القاص فالح الشلاه



فالح الشلاه (إلى اليسار) وحسن الغبيني ود. علي إبراهيم

الحلة – علي الويسي

كتب مقدمته القاص سلام القريني، وعن كتابه السابق الموسوم "هذا أنا" الذي كتب مقدمته الكاتب

والصحفي عبد المنعم الأعسم. وقدم عدد من الأدباء والكتاب والمثقفين الحاضرين، مداخلات عن كتاب الشلاه الجديد، وهم كل من الكاتب والصحفي عبد المنعم الأعسم، د. علي إبراهيم، د. سلام حربة، القاص سلام القريني، الشاعر عادل الياسري والأستاذ صفاء القاضي.

وفي الختام، قدم الأستاذ رزاق كربل، باقة ورد إلى الشلاه، الذي وقّع من جانبه نسخاً من كتابه ووزعها على الحاضرين.

بحضور نخبة من مثقفي وأدباء بابل والمحافظات المجاورة، احتضنت صالة "بي دي سي مول" في مدينة الحلة، أخيراً، حفل توقيع كتاب "قصصى أنا"، جديد الرقيق القاص فالح محيي الشلاه.

الحفل الذي أقيم برعاية المهندس الاستشاري سليم الربيعي، أداره عضو المختصة الثقافية في لجنة بابل المحلية للحزب الشيوعي العراقي، القاص حسن الغبيني. وخلال الحفل جرى الحديث عن كتاب الشلاه، الذي



هل يتجه رمان دىالى الشهير إلى الزوال؟!

متابعة – طريق الشعب

في ذروة موسم جني وتسويق محصول الرمان بمحافظة دىالى، يشكو مزارعون من تضرر محاصيلهم نتيجة أزمة الجفاف، وتدني أسعارها بفعل منافسة الرمان المستورد، في ظل ضعف الدعم الحكومي. فيما حذروا من احتمال زوال غابات الرمان الشهيرة على ضفاف نهر دىالى.

ومثلما في معظم المحافظات، ألحقت أزمة المياه التي بدأت تضرب البلاد خلال السنوات الأخيرة، أضرارا كبيرة ببساتين دىالى وغاباتها الشهيرة بإنتاج أفضل أصناف الفاكهة والحمضيات، الأمر الذي دفع أعدادا كبيرة من المزارعين إلى ترك المهنة الزراعية والتوجه إلى مهن أخرى تؤمّن لهم شروط المعيشة. فيما خسرت المحافظة آلاف الدونمات من أراضيها الزراعية وبساتينها، بين التجريف والحرائق والتخريب الإرهابي والموت عطشا وإهمالا.

يأتي هذا في ظل ضعف الدعم الحكومي للقطاع الزراعي، وفتح باب الاستيراد على مصراعيها أمام المحاصيل المستوردة.

فقد طعمه الحلو!

يقول عبد الله العزاوي، وهو مزارع من قضاء المقدادية، أن ”رمان دىالى، وتحديداً في البساتين المحاذية لنهر دىالى، من قضاء المقدادية إلى بلدة شروين، لطالما كانت له شهرة واسعة بسبب جودته ولذته، لكن اليوم، وبفعل أزمة المياه، أصبحت الثمار جافة وفقدت طعمها الحلو، ناهيك عن تدني سعر المحصول بسبب منافسة الرمان المستورد من إيران ومصر واليمن.“

ويضيف في حديث صحفي أن ”الكثيرين من المزارعين يعتمدون اليوم على الآبار في سقي بساتينهم، بسبب قلة مناسب نهر دىالى، ما أثر بشكل سلبي على جودة الثمار، مشيراً إلى أن ”تراجع جودة المحصول أدى إلى خفض أسعاره إلى 250 ديناراً للكيلوغرام الواحد، بينما يبلغ سعر المستورد بين 1500 و2000 دينار للكيلوغرام الواحد.“

لا جدوى اقتصادية

من جانبه، يوضح المزارع عمر الجبوري، من أهالي قرى شروين، أن ”زراعة الرمان لم تعد تحقق جدوى اقتصادية للفلاحين، رغم المتاعب العديدة وجهود العناية بالأشجار وتكاليف الأسمدة والمبيدات وجني المحصول ونقله وتسويقه“، مؤكداً في حديث صحفي أن ”سعر الطن من السماد يصل إلى مليون دينار وأكثر.“

ويشير إلى أن ”مساحات بساتين الرمان ومختلف أنواع الفاكهة الأخرى، تراجعت إلى النصف أو أقل في مناطقنا، بسبب ضعف الدعم الحكومي وعدم توفير الأسمدة والمبيدات بأسعار مناسبة.“

وينوّه الجبوري إلى ان ”بعض المزارعين اضطروا إلى ترك بساتينهم والتوجه إلى مهن أخرى، أو بيعها وتحويلها إلى أراضٍ سكنية أو مشاريع أكثر فائدة“،



لافتا إلى انه ”نقوم بنقل المحصول إلى السوق، وعندما يدفع التجار أسعاراً منخفضة لشراؤه، نضطر إلى إعادة للبساتين وتأجيل بيعه، متحملين تكاليف النقل، الأمر الذي يثر سخطنا. فقد كنا نبيع (الشحنة) الواحدة بمليون دينار، لكننا اليوم نبيع شحنتين أو ثلاث شحنتا بمليون دينار.“

ويؤكد أن ”بقاء الوضع على هذا الحال، يعني زوال البساتين واندثارها مع أشجارها التي يعتبرها الفلاحون كل شيء بالنسبة لهم، جراء ما بذلوه من جهود جبارة للعناية بها على مدى عقود“، مطالبا الحكومة بـ”التدخل العاجل للتقليل من استيراد الرمان، في سبيل توفير فرص تسويق للمنتج المحلي، مع ضرورة دعم الفلاحين بأسمدة ومبيدات حشرية.“

بساتين تحوّل إلى فحم!

في سياق متصل، يذكر المزارع حافظ محمد أن ”غابات

قلة الإدامة

إلى ذلك، تقر مديرية زراعة دىالى بتراجع إنتاج محصول الرمان أخيراً، عازية ذلك إلى عوامل عدة، أبرزها قلة إدامة البساتين من قبل أصحابها، وعدم توفر المياه، فضلاً عن تجريف مساحات كبيرة من غابات الرمان، إضافة إلى العمليات الإرهابية والعسكرية.

ويقول المتحدث باسم المديرية محمد المندلاوي، أن ”مساحات الأراضي المزروعة بالرمان في مناطق شمال المقدادية والمنصورية تقدر بنحو 10 آلاف دونم. وكان الإنتاج السنوي يتراوح بين 5000 و6000 طن، لكن المتوقع هذا العام أن تتراوح كميات المحصول بين 4000 و4500 طن.“

وينوّه المندلاوي في حديث صحفي إلى أن ”العمليات الإرهابية في تلك المناطق وقلة المياه ورخص أسعار المنتج المحلي، من أهم الأسباب التي أدت إلى تضرر المحصول، خاصة أن أشجار الرمان تحتاج إلى سنوات للتعاثي“، مؤكداً أن ”مديرية زراعة دىالى لديها خطة من أجل دعم وتشجيع الفلاحين لزيادة المساحات المزروعة والمحصول، وذلك عبر توفير الاحتياجات اللازمة للفلاح.“

البصرة

مرضى التلاسيميا

يعانون نقص العلاجات الأساسية

متابعة – طريق الشعب

بديل، وهذا لا يفي بالغرض.“

وحسب ما تنقله وكالة الأنباء عن مصادر صحية، فإن هناك أكثر من 8 آلاف مصاب بالتلاسيميا في البصرة، يستهلكون شهرياً نحو 40 في المائة من حصة مصرف الدم في المحافظة، مشيرة إلى ان مصرف الدم أرجع اسباب نقص أكياس الدم النقي في المستشفيات الحكومية، إلى عدم تجديد العقد مع الشركة التي تجهزه به.

وتقول مديرة مصرف الدم د. مها محمد، أن دأترتهم توفر حالياً للمرضى أكياس دم مفلتر بنوعية جيدة جداً، مستدركة ”لكن هناك نوعا من أكياس الدم يسمى (الريفيز)، غير متوفر حالياً، ليس في البصرة فقط، إنما في كل أنحاء العراق. حيث كانت توفره شركة متخصصة متعاقدة مع الوزارة، وحاليا انتهى العقد معها.“

يقول احد المواطنين في حديث لوكالة أنباء ”السومرية نيوز“، ان ابنته التي تعاني مرض التلاسيميا، احتاجت إلى إجراء فحص بجهاز ”المفراس“، لكنه تفاجأ بعدم وجود هذا الجهاز في المركز التخصصي لأمراض الدم. فيما يشير إلى ان ”أكياس الدم المفلتر المسماة (الريفيز)، غير متوفرة حالياً، وما متوفر هو دم مفلتر آخر

المياه الآسنة تحاصر السكان

وضع خدمي مزرٍ في «مجمّع المصطفى» بالمحمودية

متابعة – طريق الشعب

فيما يقول مواطن آخر، أن المجمع محاصر بالمياه الآسنة منذ أكثر من 34 يوماً، بسبب وجود تخسف وانكسار في أحد أنابيب المجاري، مشيراً إلى ان الأهالي راجعوا الدوائر المعنية فأبلغتهم بأنها ليست لديها إمكانية لتصليح هذا الخلل!

ويشير مواطن آخر إلى أن المياه الآسنة شلت حركتهم، وصار من الصعب على أبنائهم التلاميذ الذهاب إلى مدارسهم، مؤكداً أن تلك المياه باتت تجتذب الحشرات بشكل كبير.

وتذكر وكالات أنباء أن هذا المجمع السكني خارج الخدمات البلدية منذ سنوات، بسبب تداخل الصلاحيات بين الدوائر، ناقلة عن أحد السكان قوله، أنهم حينما يراجعون البلدية توجههم إلى دائرة الإسكان، وحينما يراجعون الأخيرة توجههم إلى البلدية، الأمر الذي يجعلهم في حيرة من أمرهم.

ويتحدث المواطن عن معاناتهم جراء تراكم النفايات في أرجاء المجمع، وغرق العديد من الساحات والطرق بالمياه الآسنة.

يعيش سكان ”مجمّع المصطفى“ السكني في قضاء المحمودية جنوبي بغداد، معاناة يومية جراء وضعهم الخدمي المزري، الذي ألقى بآثاره على واقعهم البيئي والصحي.

وبينما يتحدث السكان عن معاناتهم جراء تدهور شوارع المجمع وتجمع المياه الآسنة في ساحاته وحول المباني السكنية، يؤكدون أن الدوائر البلدية المسؤولة عن المنطقة، تعالج المشكلات الخدمية بحلول ترقيعية غير مجدية.

يقول أحد سكان المجمع في حديث متلفز نشرته وكالات أنباء، أن إحدى فتحات المجاري في المجمع مغلقة منذ 6 سنوات، ما اضطره إلى فتحها بجهود شخصي، مضيفاً أنه الانسداد عاد مجدداً، فتوجه إلى الدائرة الخدمية المعنية، لكنها تعالج المشكلة بشكل جديري، لكنها فاجأته بالقول ”أن منطقتك ليست ضمن قطاع مسؤوليتنا!“

بغداديون: أين جسور المشاة في مشروع مجسّر الدورة – السيدية؟!

متابعة – طريق الشعب

شكا مواطنون بغداديون من عدم إنشاء جسور للمشاة ضمن مشروع مجسر مفرق الدورة – السيدية، الذي افتتح الاثنين الماضي بعد إنجاز جميع مراحله. وقال أحد المواطنين في منشور على ”فيسبوك“، أن مشروع المجسر، كان مقرراً له أن يتضمن جسور مشاة، ضمن المخططات الرئيسة، لكن ذلك لم يتم بالرغم من ان هذه المنطقة حيوية وتشهد يوميا حركة مشاة نشطة لطلبة وموظفين ومواطنين آخرين.

وتساءل المواطن: ”هل من المعقول أن نحل أزمة الاختناق المروري على حساب سلامة الناس المشاة، لا سيما أن الشارع أصبح سريعا ذهاباً وإياباً؟“

وبعد هذا المجسر من مشاريع الحزمة الأولى لمشاريع فك الاختناقات المرورية، وقد انطلق العمل فيه العام الماضي.

قضاء السلман

مطالبات بزيادة عمال

صيانة الكهرباء

متابعة – طريق الشعب

طالب مواطنون في قضاء السلمان جنوب غربي المثنى، بزيادة عمال صيانة الشبكة الكهربائية، لا سيما بعد أن جرى ربط القضاء بخطوط الكهرباء الوطنية. وأوضحوا في حديث صحفي، أن دائرة الكهرباء فيها 3 عمال فقط، يقومون بأعمال الصيانة وجباية أجور الكهرباء وأعمال أخرى، وان هذا العدد لا يكفي في ظل التوسع الحاصل في مناطق القضاء.

وكانت وزارة الكهرباء قد أنجزت في حزيران الماضي، ربط قضائي السلمان وبصية في صحراء المثنى، بالشبكة الكهربائية عبر خطوط الضغط العالي 132 ”كي. في“، لأول مرة في تاريخهما، بعد أن كانا يعتمدان على المولدات.

مواصلة

• تعزي اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في النجف الاستاذ اوس مرزة بوفاة والده نعمان منذر مرزة.

للفقيد الذكر الطيب ولأهله الصبر والسلوان .

كما تعزي بوفاة الشخصية الوطنية والاجتماعية صاحب ديش.

له الذكر الطيب ولذويه الصبر والسلوان .

• بمزيد من الألم تنعى اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في البصرة الرفيق المناضل المخضرم محسن ملا علي، الذي توفي مساء يوم 13 تشرين الأول الجاري.

الفقيد من القيادات العمالية التي دأبت على الدفاع عن حقوق الطبقة العاملة وحزبها، الحزب الشيوعي العراقي. فقد كان لولبا محركا للنشاطات المطالبة رغم القيود التي كانت تكبح حركة الطبقة العاملة العراقية منذ بداية نشأتها حتى استقامة عودها عندما وُلِدَ حزبها الشيوعي متسلحا بالنظرية العلمية – الماركسية.

عاطر الذكر للفقيد وجميل الصبر لذويه ورفاقه.

• تعزي منظمة الحزب الشيوعي العراقي في قضاء المحاويل ومعها اللجنة المحلية للحزب في بابل، عائلة الرفيق نعيم ابراهيم جاسم الجبوري (ابو أحمد) بوفاته إثر مرض عضال.

للفقيد الذكر الطيب ولأهله ورفاقه وأصدقائه الصبر والسلوان.

• ببالح الحزن والاسى تلقت منظمة الحزب الشيوعي العراقي في بريطانيا خبر رحيل الرفيق شاكِر محمود القيسي (أبو محمود)، الذي توفي مساء الثلاثاء 12 تشرين الثاني الجاري في لندن، إثر مرض ألم به، وذلك عن عمر ناهز 81 عاما.

كان الفقيد قد انتمى الى الحزب في ستينيات القرن الماضي.

التعازي والمواساة القلبية لزوجته سعدية الطاهر وأولاده محمود، ميس ولميس، راجين لهم الصبر الجميل وللفقيد الذكر العطر الدائم.

لقطة اليوم



هكذا تبدو شوارع المجمع الفلسطيني السكني في البلديات شرقي بغداد، بعد سنوات من الإهمال الخدمي واللاأبالية تجاه استغاثات السكان!

يقول أحد سكان المجمع في منشور على ”فيسبوك“، أن أزمة النفايات خلفت تداعيات صحية وبيئية خطيرة في مجتمّعهم، حيث تنتشر الأمراض والحشرات فضلا عن الروائح الكريهة!

محكمة فرنسية

تفرج عن الشيوعي اللبناني
جورج إبراهيم

بيروت - طريق الشعب

رحب سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اللبناني الرفيق حنا غريب، بقرار الإفراج عن الشيوعي اللبناني جورج إبراهيم عبد الله، بعد سجنه لمدة ٤٠ عاماً في السجون الفرنسية. قد اعتُقل عام ١٩٨٤ بتهمة حيازة أوراق مزورة، ثم صدر بحقه حكم بالسجن المؤبد عام ١٩٨٧ عقب إدانته بالتواطؤ في اغتيال الإسرائيلي ياكوف برسيمانوف والدبلوماسي الأميري تشارلز روبرت داي في باريس عام ١٩٨٢، بالإضافة إلى محاولة اغتيال القنصل العام الأميري روبرت أوم في ستراسبورغ عام ١٩٨٤.

وقال غريب في تدوينة على منصة X: إن "العبرة تبقى بتنفيذ القرار من قبل حكومة فرنسا" ودعا إلى تصعيد التحرك والضغط لمنع تكرار قرار الاستئناف الذي حصل سابقاً.

وكانت محكمة فرنسية، قد وافقت، الجمعة، على الطلب الحادي عشر للإفراج المشروط عن المناضل المناصر لفلسطين، لكن النيابة الوطنية لمكافحة الإرهاب قالت إنها ستستأنف إلغاء القرار.

وقالت النيابة، في بيان، إن "محكمة تنفيذ الأحكام، بقرار مؤرخ اليوم، سمحت بحصول جورج عبد الله على منصة X: إن "العبرة تبقى بتنفيذ القرار من قبل حكومة فرنسا" ودعا إلى تصعيد التحرك والضغط لمنع تكرار قرار الاستئناف الذي حصل سابقاً.

ويوصف جورج عبد الله، القائد السابق للفصائل المسلحة الثورية اللبنانية، بأنه أقدم سجين في العالم مرتبط بالصراع في الشرق الأوسط، كما يوصف بأنه أقدم سجين سياسي في أوروبا.

زيلينسكي:

الحرب ستنتهي بشكل أسرع

كييف - وكالات

أعرب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، عن اعتقاده بأن الحرب مع روسيا ستنتهي بشكل أسرع في ظل رئاسة دونالد ترامب، وأشاد باتصاله الهاتفي معه رغم المخاوف من تراجع دعم واشنطن لكيف.

وقال زيلينسكي إنه "من المؤكد أن الحرب ستنتهي بشكل أسرع مع سياسات أعضاء الفريق الذي سيدير البيت الأبيض، هذا هو نهجهم، ووعدهم لمجتمعهم". مضيفاً أن "الحرب ستنتهي، لكننا لا نعرف متى بالضبط". وأكد زيلينسكي أنه "أجرى تفاعلاً بناءً مع ترامب خلال محادثتهما الهاتفية بعد فوزه في الانتخابات الرئاسية الأمريكية، مضيفاً أن ترامب "سمع الأسس التي نعتزم عليها، ولم أسمع أي شيء يتعارض مع موقفنا". وودع ترامب مجدداً بـ "العمل بجدية شديدة في ما يتعلق بروسيا وأوكرانيا" لأن الحرب "يجب أن تتوقف".

مقترح بحظر استيراد منتجات المستوطنات الصهيونية

منظمات دولية: الاحتلال يساعد في نهب
المساعدات الإنسانية لسكان غزة

متابعة - طريق الشعب

في أول فعالية احتجاجية منذ بدء العدوان على غزة، نظم آلاف الفلسطينيين تظاهرة في مدينة أم الفحم في حيفا المحتلة، للتنديد بالعدوان الصهيوني على فلسطين ولبنان، كما نددت التظاهرة بالقتل المستهدف في المجتمع الفلسطيني داخل الخط الأخضر. وذلك حسب وصفهم.

كما هتف المتظاهرون بدعم المقاومة والصمود بوجه الاحتلال وطالبوا بوقف سفك الدماء في وقت عززت شرطة الاحتلال قواتها داخل المدينة، بعد ان كانت قد حظرت على الفلسطينيين تنظيم أي فعالية احتجاجية داخل الخط الأخضر.

الاحتلال يساعد بنهب المساعدات

أفادت ٢٩ منظمة دولية غير حكومية بأن جيش الاحتلال الإسرائيلي يشجع على نهب المساعدات الإنسانية في قطاع غزة، عن طريق مهاجمته قوات الشرطة الفلسطينية التي تحاول تأمين المساعدات. وبين تقرير مشترك للمنظمات، ومن بينها "أطباء العالم" و"أو كسفام" والمجلس القومي لحقوق الإنسان، أن "النهب مشكلة متكررة، نتيجة استهداف إسرائيل ما تبقى من قوات الشرطة في غزة، ونقص السلع الأساسية، وانعدام الطرق وإغلاق معظم نقاط العبور، وبأس السكان الذي يؤدي إلى هذه الظروف الكارثية".

وأضاف التقرير أن جيش الاحتلال لا يمنع نهب شاحنات المساعدات ولا يمنع العصابات المسلحة من ابتزاز المال من المنظمات الإنسانية، مشيراً إلى أن الشرطة الفلسطينية تتعرض عدة مرات إلى الهجوم حين تحاول حماية هذه المساعدات من اللصوص.

وفي التقرير نفسه، نددت المنظمات بخفض المساعدات الإنسانية التي تسمح إسرائيل بدخولها إلى قطاع غزة إلى مستوى متدن تاريخياً.

حظر استيراد المنتجات الصهيونية

اقترح الممثل الأعلى للسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل على الدول الأعضاء حظر استيراد منتجات المستوطنات الإسرائيلية غير القانونية، وتعليق الحوار السياسي مع إسرائيل. ووصف بوريل، في بيان الوضع في غزة، بأنه "كارثي"، وأشار إلى أن شمال غزة، الذي كان موطناً لأكثر من مليون شخص، أصبح شبه مهجور بعد أسابيع من القصف المستمر، مما أسفر عن تدمير المراكز الصحية والملاجئ والمدارس. وأضاف أن مصطلح "التطهير العرقي بدأ يُستخدم بشكل متزايد لوصف ما يحدث في المنطقة".

وأوضح المسؤول الأوروبي أن سكان غزة يعانون نقصاً حاداً في الإمدادات الأساسية، مع ما يقارب ٤٠٠ ألف شخص في شمال القطاع تحت تهديد السلاح دون أي مساعدات تذكر.

ووجه بوريل انتقادات لاذعة لإسرائيل بسبب استمرار الحصار المفروض على غزة، ومنع دخول الصحفيين والمراقبين الدوليين. وقال: إن "الممارسات الإسرائيلية في غزة تُكرّر في أماكن أخرى، مثل جنوب لبنان والضفة الغربية، حيث يواجه الفلسطينيون تهجيراً قسرياً نتيجة العنف المنظم من قبل المستوطنين والقصف الإسرائيلي".

أمريكا تنكر الشرعية الدولية!

عارض مايك هاكابي، مرشح الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب لمنصب السفير الأمريكي في الكيان الإسرائيلي، حل الدولتين واستخدام مصطلحي الضفة الغربية والاحتلال وذلك في إنكار جديد من الولايات المتحدة للشرعية الدولية بشأن القضية الفلسطينية.

وقال هاكابي في مقابلة تلفزيونية مع قناة

ما هي بنود مسودة الاتفاق لوقف الحرب في لبنان؟

إطلاق النار ينص على تشكيل لجنة تضم دولا غربية للإشراف على تنفيذ القرار الأممي رقم ١٧٠١، مؤكداً أن هذا غير مقبول لبنانياً.

وأضاف بري أن المقترح الأمريكي حول وقف إطلاق النار لا يتضمن أي نص يسمح بحرية عمل الجيش الإسرائيلي في لبنان حال الاشتباه بوجود تهديد، كما تطالب تل أبيب.

كما أكد أن تضمين أي بند يسمح بحرية عمل الجيش الإسرائيلي في لبنان "أمر غير مقبول، ولا يمكن حتى فتح نقاش بشأنه لأنه مساس بسيادة لبنان".

حزب الله من إعادة إقامة مواقع بالمنطقة، ومنع نقل السلاح عبر سوريا إلى الحزب. لكن إسرائيل تريد الاحتفاظ بحق مهاجمة حزب الله في لبنان حتى بعد الاتفاق، وهو ما يرفضه لبنان بشدة.

ويشدد الحزب على أن تفاوضاً غير مباشر مع إسرائيل يجب أن يكون مبنياً على أمرين، هما وقف العدوان، وحماية السيادة اللبنانية بشكل كامل غير منقوص.

وأفادت وسائل إعلام لبنانية أن رئيس البرلمان نبيه بري يقود المحادثات نيابة عن حزب الله.

وقال بري مساء اليوم إن المقترح الأمريكي حول

يحل الجيش اللبناني محل القوات الإسرائيلية المنسحبة من الجنوب وستشرف على ذلك الانسحاب الولايات المتحدة ودولة أخرى، يتعين على لبنان نزع سلاح أي مجموعة عسكرية غير رسمية في جنوب لبنان في غضون ٦٠ يوماً من توقيع الاتفاق).

عقدة شائكة

ووفق ما تسرب عبر وسائل إعلام إسرائيلية، فإن المقترح الأمريكي يقضي بانسحاب حزب الله إلى شمال نهر الليطاني، وانتشار الجيش اللبناني في الجنوب ومنع

ما هي بنود المسودة؟

وكشفت هيئة بث الاحتلال الإسرائيلي عن بنود مشروع الاتفاق، الذي أكدت ان الكيان ينتظر الرد عليه بغضون أيام قليلة، وتضمنت مسودة المشروع: (إقرار الطرفين بأهمية قرار الأمم المتحدة رقم ١٧٠١، حق للطرفين الدفاع عن النفس إذا لزم الأمر، الجيش اللبناني هو القوة المسلحة الوحيدة بالجنوب مع اليونيفيل، الحكومة اللبنانية ستشرف على أي بيع للأسلحة إلى لبنان أو إنتاجها داخله، يتعين على إسرائيل سحب قواتها من جنوب لبنان خلال ٧ أيام،

بيروت - وكالات

ترقب أطراف مختلفة رد حزب الله اللبناني على مقترح التسوية مع إسرائيل، الذي قدمته واشنطن بعد أسابيع من المباحثات والتسريبات، وعلى وقع تصاعد المواجهة بين الطرفين. ونقل موقع الجزيرة نت عن مصادر مطلعة، إنه "تم تسليم حزب الله نسخة من مسودة مقترح وقف إطلاق النار التي نقلتها السفارة الأميركية ليزا جونسون لرئيس البرلمان اللبناني نبيه بري".

مضيفاً ان "الحزب سيدرس المسودة ويبلغ رئيس البرلمان بالملاحظات في وقت لاحق".

بعد الفوز برئاسة البلاد

تحالف اليسار السريلانكي يفوز في الانتخابات البرلمانية العامة

ويكرمييسينغه، الذي حل ثالثاً في الانتخابات الرئاسية على ٥ مقاعد. وعلى الرغم من انقسام أحزاب الأقلية التاميلية، إلا أن أهم قوة سياسية فيها، وهي تحالف "إيتاك"، جاء ثالثاً، بحصوله على ٨ مقاعد.

من المحتمل أن يعمل الرئيس وتحالف اليسار على التواصل مع ممثلي الأقلية التاميلية والمؤتمر الإسلامي السريلانكي الحاصل على مقعدين في مناسبات معينة، لأن ممثلي الأقليتين الرئيسيتين في البلاد ما زالاً يميلان إلى التصويت، منذ أيلول الفائت إلى التصويت ضد الرئيس.

ليس غريباً في سريلانكا أن يحصل حزب او تحالف الرئيس على دعم واسع في مثل هذه الانتخابات البرلمانية القريبة زمناً. ولكن يجب على الرئيس وفريقه الآن، أن ينفذوا برنامجهم: بالإضافة إلى تحقيق التوازن في ضمان المزيد من العدالة الاجتماعية بغض النظر عن شروط النقاش التي يفرضها صندوق النقد الدولي، فإن هذا ينطبق أيضاً على هدف الرئيس المعلن في تحجيم سلطة الرئيس والتحول من "نظام رئاسي تنفيذي" إلى نظام يتمتع به رئيس وزراء والبرلمان بحضور وتأثير أكبر.

اقتصادية منذ الاستقلال. التي دفعت البلاد، بحلول عام ٢٠٢٣، إلى حافة الانهيار. إن الحصول على الأغلبية في البرلمان أمر مفيد لأنه سيسهل إنجاز الإصلاحات المطلوبة، دون عوائق داخل مؤسسات الدولة.

لقد تعرض أكبر حزب معارض إلى خسائر كبيرة. لقد خسر حزب ساماجي جانا بالاويجايا اليميني المحافظ العديد من المقاعد، وعلى الرغم من ذلك حل، بفارق كبير، في المرتبة الثانية. لقد حصل على ١٨ في المائة من الأصوات فقط، منحه ٤٠ مقعداً فقط. وهذه النتيجة تعكس توازناً قوياً جديداً، يتفوق فيه تحالف اليسار بأربعة أضعاف مقاعد اليمين. إن عائلة راجاباكسا التي ينتمي لها الأخوان والرئيسان السابقان ماهيندا وجوتابايا راجاباكسا، والتي كانت مهيمنة لعقود على السلطة، لم تشارك في هذه الانتخابات. ولم يتمكن حزبها، المسمى بالليبرالي الاشتراكي من الحصول إلا على ٣ مقاعد، وبالتالي أصبح هامشياً إلى حد بعيد. وينطبق الشيء نفسه على الحزب الوطني المتحد، الذي كان قوة مهيمنة في فترات مختلفة من ماضي البلاد، حيث حصل على مقعد واحد فقط. وحصلت الجبهة الديمقراطية الجديدة، بزعامة السياسي اليميني المخضرم رانيل



يتمتع الرئيس ديساناباكي الآن بحضور برلماني قوي

ومنح النخبون الثقة لمرشح تحالف اليسار، الذي لم يكن له حتى ذلك الوقت سوى حضور برلماني محدود. ولم يسبق له إدارة البلاد. إن النتيجة الحالية تستند إلى الأمل في أن يتمكن الرئيس الجديد على الأقل من تخفيف العواقب الاجتماعية المترتبة على أسوأ أزمة

تحالف اليسار على ١٤١ مقعداً؛ وجاءت مقاعد اليسار الأخرى عبر القوائم الانتخابية. وصفت وسائل إعلام عديدة فوز مرشح اليسار بالانتخابات الرئاسية التي جرت في أيلول الفائت بالزلزال السياسي، حيث تمت معاقبة النخب القديمة،

عادل محمد

بعد الفوز بالانتخابات الرئاسية التي جرت أخيراً، وتسلم الرئيس الماركسي الجديد أنورا كومارا ديساناباكي مهام منصبه، حقق تحالف اليسار مفاجأة كبيرة، عندما فاز، الخميس الفائت، بالانتخابات البرلمانية في سريلانكا بتقدم كبير على منافسيه. وفقاً للنتائج الرسمية التي أعلنتها الهيئة الوطنية للانتخابات، حصل تحالف "السلطة الشعبية الوطنية" اليساري، الذي يتكون من حوالي عشرين حزباً ومنظمة يسارية، على ١٥٩ مقعداً من أصل مقاعد البرلمان البالغة ٢٢٥ مقعداً، مقابل ٣ مقاعد فقط في الانتخابات السابقة؛ لذلك وصفت النتائج بالفقرة النوعية. وبلغ عدد المواطنين الذين يحق لهم التصويت ١٧ مليون من سكان الدولة الجزيرة الواقعة في جنوب آسيا والتي تعاني من مشاكل عديدة.

حصل تحالف اليسار على قرابة ٦٢ في المائة من أصوات الناخبين. وفي العديد من المناطق، حصل التحالف على قرابة ٧٠ في المائة، وفي مناطق قليلة بلغت النسبة أقل من ٥٠ في المائة. ومن بين ١٩٦ مقعداً مباشراً، حصل

في ندوة شخصية مهرجان «طريق الشعب» التاسع

إبراهيم الحريري .. الانسان والمناضل الشيوعي والكاتب والاديب

بغداد - طريق الشعب

استهل مهرجان طريق الشعب السنوي التاسع، المقام السبت الماضي 2024-11-8 فعاليات بندوة عن "شخصية المهرجان" الكاتب والصحفي الراحل الرفيق إبراهيم الحريري، شارك فيها الناقد فاضل ثامر ورئيس تحرير الجريدة مفيد الجزائري، والكاتب عبد المنعم الأعسم.

في البداية تحدثت الكاتبة منى سعيد التي إدارت الندوة عن إبراهيم الحريري بالقول: ابو فادي كان مبتهجاً بمنجزه الوطني والابداعي، حيث قدم للعراق خلال مسيرته المديدة مع اليسار العراقي، وتاريخه المشرف مع الحزب الشيوعي العراقي، الكثيروهو يردد: "لا انكسر ولن اهرم، ما دام لي وليد في وطن اسمه الحزب".

وأضافت: رحل فقيدنا في منفاه الكندي عن عمر ناهز 82 عاماً، ومات بعد ان ارتع بمناعه الشيخوخة، لكنه التقط مع لحظة سكبته الأبدية، ما افتقده بانكساره وهوالإيمان، وقال ان الانسان قد يضل الطريق او يكبو او ينحني امام العواصف او حتى ينكسر، ولكن ما ان يعتبر ما في وجدانه من إيمان بالحياة، يبقى عصياً لا يقهر.

بعدها أعطت الكلمة للرفيق مفيد الجزائري رئيس تحرير "طريق الشعب"، الذي جاء في مداخلته:

كاتباً وثورياً

يقول الرفيق مفيد الجزائري عن ابراهيم الحريري: الرفيق والصديق والزميل في "طريق الشعب"، وفي اعلام الحزب الشيوعي عموماً.. ما زلت، وإن في احايين تزداد تباعد، أجد نفسي في لحظة خاطفة اسائل نفسي: متى سيرجع من كندا؟ فقد طال الزمن على سفره الأخير إليها، وليس من عادته ان يتأخر كثيراً في العودة.

لحظة أكثر من خاطفة، سرعان ما تتبدد مع استيقاظ الذاكرة، واستعادة وقع خبر رحيله الحزين، الذي جاءنا من كندا بدلا عنه، قبل حوالي عشرين شهرا.

كثيرون منا، نحن حضور هذه الجلسة اليوم، عرفوا ابو فادي شخصيا، وبعضنا من خلال كتاباته في "طريق الشعب" وبقية منابر الحزب. لكن بعضنا منا عرفه عن قرب وتابع مسيرته صحفيا وكاتبا وحتى مناضلا في صفوف الحزب وفي الحراك الوطني عامة.

وهؤلاء الآخرون هم العارفون بالكثير من صفحات تلك المسيرة وتفاصيلها، بجوانبها المضنية وما حفلت به من تضحية ووفاء وعطاء وانتصار، وبوقائعها الكثيرة الصعبة وحتى القاسية التي انطوت في المقابل على مرارات ومشاعر احباط وانكسار.

ويضيف: والحقيقة انها لم تكن مسيرة ابراهيم الحريري وحده، بل مسيرة ما لا يحصى من المناضلين، الذين قبض لهم ان يعيشوا وينغمروا في الكفاح الوطني خلال عقود السنين ذاتها، التي عاشها الحريري وخاض غمار الحياة والصراع.

حسب افادة له ذات مرة، فانه التحق بصفوف الحزب الشيوعي في ربيع 1952 (كان عمره حينذاك 15 سنة). وكان فتى متحمسا مندفعاً، متأثراً كثيرا بخاله حسن قريطم، القيادي المعروف وقتذاك في الحزب الشيوعي اللبناني.

وبعد ما يزيد على نصف قرن من الزمن على انضمامه الى الحزب، كتب يقول: "منذ بداية تفتحي وضعت لنفسي هدف ان اكون كاتباً وثورياً". ثم دقق كلامه هذا وقال بكلمات اخرى: " كنت على الدوام مولعا بالكتابة وبالتغيير، وبالأحرى التغيير بالكتابة".

فهو كان يتطلع الى ان يكون ثوريا يصنع التغيير (والثورية لا تتجسد واقعا بغير التغيير)، وان يحقق هذا التغيير بالكتابة.

ومن يتابع مسيرته الحياتية بطولها، يلاحظ انه سعى عمليا، منذ فتوته المبكرة، وحتى في الظروف التي كانت بالنسبة اليه بالغة التعقيد والقسوة، الى بلوغ الهدفين المذكورين المنشاكين عنده والمتداخلين.

من المعقول الافتراض انه حين انضم الى صفوف الحزب الشيوعي العراقي في ربيع 1952، انغمز على الفور ، ان لم يكن منغمرا بالفعل، في النشاط الثوري بأشكاله السرية وشبه السرية المعروفة آنذاك. ومن المنطقي ان يكون شارك في انتفاضة تشرين 1952، التي اندلعت بعد ذلك بنصف سنة تقريبا.

وتابع الجزائري كما لابد انه ساهم في النشاطات الوطنية المتنوعة التي شهدتها الفترات التالية، وبضمنها الحملة الشعبية التي اطلقها الحزب الشيوعي والمنظمات الديمقراطية ربيع 1954 لحماية بغداد من مياه الفيضان، ثم الحملة الانتخابية التي اعقبها بعد فترة وجيزة، والتي تحولت الى معركة سياسية كبرى غايتها تأمين فوز المرشحين الوطنيين في انتخابات مجلس النواب آنذاك. وقد خاضها الحزب الشيوعي سوية مع قوى المعارضة الوطنية الاخرى ضد النظام الحاكم يومها ورأسه نوري السعيد.

فلولا انه شارك في هذه وغيرها من النشاطات السياسية الوطنية المتنامية وقتئذ، لما وجدناه مبعدا سنتي 1955 و1956 الى بلدة بدره التابعة الى لواء (محافظة) الكوت،



في الماضي والحاضر، والذي يؤكد ان مستقبل العراق في ايد امينة، قادرة على ان تحقق النهوض الديمقراطي والجماهيري المأمول.

وعن شخصية المهرجان قال ان "الحديث عن ابراهيم الحريري، هو حديث عن شخصية مناضلة ومتنوعة، وشاملة الثقافة والسلوك، فكما نعرف كان الحريري، ذلك الفتى الشاب الشيوعي المناضل، قد بدأ حياته مبكراً وهو منغمس في العمل السياسي، واستطاع ان يؤكد شخصيته الصحافية. لكن للأسف، بقي الجانب الادبي من تجربته في منطقة الظل، ونحن في الثقافة العراقية والنقد العراقي نتحمل المسؤولية أيضا لأننا لم نحاول تسليط الضوء على تجربته القصصية والروائية، وهي تجربة غنية".

وتابع يقول: كان الحريري يكتب العمود الصحافي والقصة والمسرحية والشعر، وله ديوان شعر اسمه "ارتكابات"، وكان يسخر فيه حتى من ميله لكتابة الشعر، وكتب أيضاً مسرحية اسمها "الخروج"، وكتب عدة قصص طويلة منها "النبغة" و"سيدتي الجميلة". كما كتب مجموعة روايات قصيرة منها "الجنة" و"القائمة"، لكنني اعتقد ان عمله التأسيسي يتمثل بصدور رواية "الاغتيال"، التي ظهرت في وقت مبكر وحظيت بأعجاب الكثير من النقاد والادباء العراقيين والعرب.

ماذا كتب المثقفون العرب عن الحريري؟

ولفت الناقد فاضل ثامر الى ما كتبه الناقد المغربي الكبير محمد برادة عن رواية الاغتيال للحريري حيث قال: "تجد روايات ذات ابعاد كونية مثل نجمة اغسطس، وشرق المتوسط لعبد الرحمن منيف والاغتيال لإبراهيم الحريري، واعتراقات لكاتب الصوت لمؤنس الرزاز"، وبذلك وضع ابراهيم الحريري في مصاف هذه المجموعة المتألقة من رموز السرد الروائي في ذلك الوقت، وهي مكانة كبيرة غابت عن ذهننا بأن نبرزها في ذلك الوقت، والكلام للناقد فاضل ثامر، الذي زاد على ذلك بالقول: هذه الرواية لفتت انتباه قاص وروائي مصري كبير، هو الاساذ ادوارد الخراط، الذي كتب مداخلة كبيرة عن هذه الرواية، عبر فيها عن اعجابه، ونشر ابراهيم الحريري ردأ عليها في سجال حول تصورات وفهمه لمشروعه الروائي.

وعن سيرة الحريري في مجال الادرب والثقافة، أضاف ثامر يقول: الحريري كان مثقفا شاملا، في مجال الادب استطاع ان يقدم الكثير من الاسهامات الجادة، وفي تقديري ان الجوهر الاساسي في فهم تجربته، انه كان ينطلق من رؤيا كافكوية، لأن معظم رواياته ذات طابع سوداوي وكافكوي اذا جاز التعبير، ونسميه في الحاضر ديستوبي عكس يوتوبوفا؛ بسبب عالم الاضطهاد والقمع، كان يصور لنا هذا البؤس الذي تعيشه شخصياته والعوالم التي كان يصورها.

ويؤكد ان "الحريري لم ينقل هذه الاشياء بطريقة آلية وفوتوغرافية، وإنما كان يمررها عبر فلتز يسميه الكوميديا السوداء، وكان يحاول بهذا ان ينتزع الجوانب العاطفية المؤلمة، ويحولها الى وعي، تماماً مثل ما يفعل بريخت في مسرحياته، عندما يحاول

تلوث فيها "دفاعاً عن ابو عمشة!" (دفاع من خمسة اوراق احتفظت به فترة طويلة ثم مرقتها وانا اغادر العراق الى المنفى من جديد اوائل عام 1979)."

كان ابراهيم، وهو العضو في الحزب الذي لا شك في اخلاصه، كان متمسكا كما يبدو بهدفه ان يكون ثوريا. فهل ان الثورية عنده، او التغيير بالكتابة كما قال، هل تتحقق بإبداء التمرد وبالمشاكسة والاستفزاز؟

لعله كان يعتقد ان في الحزب الذي يعلق آماله عليه ويكرس نفسه له، مظاهر جمود فكري مثلا، او وبقرراطية وروتينية في التنظيم، او غير ذلك مما يراه سلبيا ومؤذيا، وان عليه ك "شيوعي ثوري" ان يعمل على تخليصه منه، عبر كتاباته بما تتضمن من استفزاز وسخرية، وما تعكس من تمرد؟

اقول هذا متسائلا.. وأنا ابحث عن معنى قوله من جانب ان تلك الحكايات لا تخلو من قلة ادب، لا تتحملها صحافة الحزب قبل غيرها، ومن جانب آخر تمسكه بها وباصرار، بما تتسم به من قلة أدب!

أم ان ما يقوله يشكل اعترافا في الظاهر، ولا يعدو كونه في الواقع كلاما يعكس تمسكا بالشقاوة والمشاكسة؟ الواقع كما يعرفون ابراهيم، ومن كانوا يتابعون كتاباته وعامة نشاطاته، قد يميلون الى هذا الاستنتاج الاخر. لكنهم يعرفون ايضا، وافضل من غيرهم ربما، ان ذلك لم يغيّر يوما من ثبات موقف ابراهيم الفكري والسياسي والتنظيمي.

وواضح ان هذه الحقيقة كانت دائما تكمن وراء تفهم الحزب لحالة ابراهيم وخصوصيتها، و وراء الامتياز الذي ظل يتمتع به حتى النهاية، وأعني افتتاح ابواب منابر الحزب، واولها الجريدة المركزية، امام كتاباته المتنوعة.

مما قد يستحق الإشارة هنا، ان ابراهيم اتاحت له مرة فرصة ممارسة ثورته في غير الكتابة، الصحفية او الادبية. حيث ساهم، بتكليف من الحزب، في تأسيس التجمع الديمقراطي العراقي اوائل التسعينات، سوية مع شخصيات ديمقراطية اخرى يتصدرها الكادر القيادي السابق في الحزب صالح دكله. وكانت الغاية من تشكيل هذا الكيان السياسي تتمثل في العمل على استقطاب الازواط الديمقراطية العراقية الواسعة جدا والمتشتتة، واجتذابها للعمل السياسي المنظم والمؤثر بالتالي. وكان حزبا يدرك الاهمية الكبيرة للجهود الذي يبذل على هذا الصعيد، بالنسبة للكفاح المحتدم آنذاك من أجل اسقاط النظام الدكتاتوري. ولذلك قدم كل الدعم للكيان الناشئ، الذي اصدر جريدة "الغد الديمقراطي" وظل يعمل بضع سنوات. الا انه لم يتوقف في النهاية، بسبب "المناعة" الشديدة التي تتمتع بها الاعداد الهائلة من الديمقراطيين العراقيين المستقلين المبعثرين، ازاء التنظيم والعمل المنظم!

بعد انتهاء مداخلة الرفيق مفيد الجزائري طلبت مديرية الندوة منى سعيد من الأستاذ الناقد فاضل ثامر تقديم مساهمته حول الجانب الادبي من عطاء الحريري الراحل.

شخصية مناضلة متنوعة العطاء

بداية تحدث الناقد الكبير عن مهرجان طريق الشعب قائلا انه يدلل على المكانة الكبيرة التي احتلها الحزب الشيوعي العراقي وصحافته في ضمير جميع العراقيين؛

ان يحيل بيانات وحيثيات النص الى الفكر والقارئ لكي يتأمل ويحاور.

ساخرًا في جميع قصصه

وتابع الناقد فاضل ثامر حديثه عن شخصية المهرجان الحريري بالقول: ربما نتذكر رواية "المتشائل" للروائي الفلسطيني اميل حبيبي، رغم انه كان ينقل أجواءً كثيفة وسوداوية ودموية، لكن نقله لها كان بطريقة ساخرة، السخرية عنصر مهم لكسر حاجز الخوف فجدار الخوف يجب لن يهدم، وبهذه الطريقة يتيح الفرصة للمواطن لان يفكر ويتأمل ويتحدى، وهذا شرط مهم من شروط الكتابة المناضلة والجدائية، خاصة وانه يدعو الى التغيير من خلال الكتابة. هذه الرواية اقترح ان يعاد طبعها، وفي الحقيقة جميع اعماله بحاجة الى اعادة طبع.

واستطرد عن الحريري يقول: كان ساخرًا في جميع قصصه، وكان يقول إني لا احاول ان التزم بالحدود الاجتماعية للنص، وإنما اتحرك على وفق ما تتطلبه وتوجيه التجربة. قد اكتب نثرا او شعرا وامسرحية، ولهذا تجد ان الكثير من نصوصه السردية مليئة بالحوارات المسرحية، ووصل الامر الى انه فعلاً كتب مسرحية كاملة في احد اعماله، وهو اعترف في احدي المرات وقال: قد لا التزام بالحدود السردية، ولكنني التزم باللقطة السينمائية، وطبعاً هذا مفهوم للسنياريو وكان ينتبه لهذه المستويات الكبيرة من التعبير، فهو كان واعياً ويعمل بطريقة خاصة خارج حدود الموصفات الرسمية لخلق بنيتا سردية ومسرحية وشعرية وثقافية مؤثرة ومغيرة، لأنه دائماً كان يقول ان التغيير يتم من خلال الكتابة.

واختتم الناقد فاضل كلامه بالقول: كان ابراهيم الحريري شخصية ثقافية شاملة وموسوعية ومؤثرة في الوسط الثقافي من خلال عمله الصحافي واعمدته، وكان لي شرف التعرف الشخصي عليه لفترة طويلة، عندما صدرت جريدة القاسم المشترك عام 2005، وكان يكتب عمود صحافي في الصفحة الاخيرة، وكان عمودا مقروءا جداً بالنسبة للقراء، وكانت فترة جميلة، كان دائماً ينتقل فيها بدارجته الهوائية، تعرفنا فيها على هذه الشخصية الرمزية الكبيرة التي اغنت الثقافة العراقية والنضال العراقي، وتركت بصمة لا تمحى من هذا السفر النضالي والثقافي للأدب العراقي والمثقف العراقي.

الاعسم عن شخصية الحريري

وبعد الناقد فاضل ثامر، قالت مديرة الندوة الكاتبة منى سعيد ان الأستاذ فاضل ثامر اضاء نقاطا مهمة جداً في المسيرة الادبية للراحل ابراهيم الحريري، و"اننا جميعاً مقصرين في متابعة كتابات وادب ابراهيم الحريري"، ثم طلبت من الكاتب عبد المنعم الاعسم تسليط مزيد من الضوء على شخصية الحريري. قال الاعسم ان "كل هذا الذي تحدثنا عنه، وراه كاتب لم يبلغ الصف السادس الابتدائي، وهذه معجزة تضاف الى معجزة هذا الاسم، ابراهيم الحريري الذي كتب وشغل كل هذا الفضاء الثقافي والصحافي، وقدم اشياء نادرة ينبغي ان نتعز بها جميعاً، وتعتز بها الصحافة العراقية والادب العراقي، وان جاءت الدعوة الى هذا الاعتراز متأخرة.

يجمع تناقضات عجيبة

وتابع ان هذا الكاتب الذي يجمع تناقضات عجيبة، هو استقراطي من حيث الثقافة والخلفيات، وهو بسيط الى ابعد مستوى من البساطة والتواضع؛ التواضع الذي يصل الى حد ان الدراجة الهوائية ليست سوى مؤشر ناخذة نحن في المخيلة وينبني عليه، هذا الرجل الكبير الذي قدم كل هذه المسيرة الالامعة، ويستخدم الدراجة الهوائية في السبعينات فيما يركبها ابناءاعمار لا تتجاوز 10 او 15 سنة.

وتابع الكاتب الاعسم حديثه عن شخصية المهرجان بالقول: كتب الحريري، قصة حوارية صغيرة فيها تأملات وتحولت الى فيلم تلفزيوني وباسم كاتب آخر. وان اي مثقف تتم سرقة افكاره وتوظف في اعمال كبيرة، لا اعتقد انه سيسكت حيال هذا الاعتداء اللفظ، لكن ابراهيم الحريري سكت.

وشدد الاعسم عن ان ابراهيم الحريري ينظر الى الانتماء والشيوعية بنظرة تختلف عنا جميعاً؛ فهو سعى الى اسقاط الجانب المقدس بعد الانتماء للحزب، كنصير للشيوعية اسقط "اللاهوت" وحول هذا الانتماء الى حياة ومرشد، فالحزب ليس لديه حد اخلاقي او ادي. واختتم الاعسم مداخلته بالقول: في الحريري الكثير من التهذيب الجم والاحترام والاعتراف بفضل المناضلين والشهداء، كنا في الحوارات الجانبية مع الحريري نفهم منه انه ينصحننا ان لا نقع في اللاهوت، وكان دائماً يقول ان اللاهوت خطر على الشيوعية وعلى الانتماء للحزب الشيوعي، افهموا الانتماء بطريقة انسانية وثقافية، بحيث تحول كل هذه القيم الى مرشد يوصل الإنسان الى حل المشكلات التي يواجهها، ويساعده على الاجابة على الاسئلة.

الحزب الشيوعي العراقي يُحيي الذكرى العشرين لاستشهاد الرفيق البطل «سعدون»

رائد فهمي: المجد كل المجد لك أبا كفاح

الحزب، ثم تبعه الرفيق كريم عبد جابر (أبو اكد) بقرأة كلمة رابطة الأنصار الشيوعيين. كما قرأت الرفيقة دنيا رامز (ام كفاح) زوجة الشهيد سعدون كلمة العائلة في المناسبة (نص الكلمات منشور في هذه الصفحة).

وفي الفعالية، قرأ الشاعر فالح حسون الدراجي قصيدة بعنوان (يا سعدون) ثم قدم الفنانان علي خيون وعلي البابلي مقاطع من الأغاني في المناسبة، ليتبع ذلك الشاعر حمزة الحلفي الذي قرأ قصيدة أطربت الحضور، بعد ذلك عرضت "طريق الشعب" جزءا من فيلم وثائقي عن حياة واستشهاد الرفيق سعدون الذي سوف تنشره لاحقاً في موقعها ومنصات التواصل الاجتماعي.

بغداد – طريق الشعب

احتشد الشيوعيون وأنصارهم، يوم الخميس الماضي، في قاعة جمعية المهندسين ببغداد، لإحياء الذكرى العشرين للشهيد وضاح عبد الأمير حسن (سعدون)، بحضور عائلته والرفيق حميد مجيد موسى.

وبعد الوقوف للاستماع الى النشيد الوطني، قرأ الرفيق حسين النجار عضو المكتب السياسي للحزب، الذي أدار الحفل، نعي اللجنة المركزية للحزب الشهيد سعدون عام 2004، ثم طلب من الحضور الوقوف دقيقة حداد، استذكارا للشهيد سعدون ورفاقه والى شهداء الحزب والوطن.

بعدها قرأ الرفيق رائد فهمي سكرتير اللجنة المركزية كلمة



الرفيق رائد فهمي سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي يقدم كلمة الحزب

الخراب والدمار والولايات التي تعصف بالجماهير الشعبية الغفيرة، وبكل من يناضل من أجل تحقيق أحلام الكادحين في الوطن الحر والشعب السعيد. انهم الثوريون الحاملون بشرى الانتصار القادم لا محالة الى الشعب الذي ينظر اليهم بمنظار الأمل والتفاؤل

الأنصار الشيوعيون:

كانت حياة سعدون سلسلة من المعارك والاقتحامات

المثل نفوسهم، ولم يجد اليأس طريقا إلى أرواحهم. إن شهداءنا، هم، رموز هيبتنا، وعنوان فخرنا، وكتاب مجدنا، الذي نتباهى بصفحاته المضيئة في تاريخ حزبنا النضالي الطويل، وفي تاريخ نضال شعبنا الوطني. كما أنهم، دليلنا في مسيرتنا المستمرة حتى تحقيق أهداف حزبنا في التغيير الشامل وإقامة النظام المدني الديمقراطي.

نستذكر اليوم الرفيق النصير (سعدون)، الذي عرفناه، نحن الأنصار، في ثمانينيات القرن الماضي، قدوة لرفاقه في الإقدام والأخلاق وتحمل المصاعب، وخبرناه نصيرا شجاعا في صفوف حركة الأنصار الشيوعيين العراقيين (البشمركة)، وهكذا كانت حياته عبارة عن سلسلة من المعارك والمجازفات حتى يوم اغتياله من قبل عصابة إرهابية جبانة.

ترك لنا الرفيق النصير الشهيد وضاح حسن عبد الأمير(سعدون)، كنزا من الوفاء للمبادئ الحقيقية، والإخلاص للفكر الوطني والانساني، والتفاني غير



الرفيق شاكر عبد جابر (أبو اكد)

الكفاح، سواء كان ذلك أثناء العمل العلني، او خلال العمل السري، او في فترة الكفاح المسلح في جبال كردستان، فلم يتعب اصحاب المبادئ، ولم يصب

عائلة الشهيد: نجدد عهدنا لسعدون ولكل الشهداء



الرفيقة دنيا رامز (ام كفاح)

من أجل حزبنا العظيم. نعاهدهم أن نسير على نفس الدرب، أن نبقي أوفياء للقيم والمبادئ التي ضحى أبو كفاح من أجلها. سنظل نسير بعزم واصرار، وأن حب سعدون لحزبه ورفاقه سيظل حاضرا في كل خطواتنا. هذه الكلمات من قلب الزوجة التي

المحدود في الدفاع عن حق البسطاء في العيش الكريم، فكان ابنا بارا لهذا الوطن ولهذا الشعب، وكانت مسيرته مفعمة بالتضحيات وازخرة بالقيم الجميلة، وغنية بالدروس المهمة.

لقد شكّل رحيل الرفيق وضاح، خسارة كبيرة لحزبه ورفاقه الذين يواصلون الطريق من بعده، لكنّ عزاءنا، في ما تركه الشهيد(سعدون)، ورفاقه الشهداء، من إرث كفاحي مجيد، جعل من حزب الشيوعيين، حزبا قويا، لا ينكسر امام العواصف مهما كانت شديدا.

ستظل ذكرى رفيقنا الشهيد وضاح، وجميع شهداء حزبنا، حية في القلوب وستظل تضحياتهم ملهمة للشيوعيين وكل الوطنيين.

المجد والخلود للشهيد وضاح حسن عبد الامير/ سعدون ورفيقه نوزاد وحبيب.

رابطة الأنصار الشيوعيين العراقيين

صرت على رحيل حبيبها ومن قلب ابنه الوفي، نرفعها لكم لتنتشر معكم ذكراه، ولتؤكد أن نضال سعدون لن ينتهي، وأن إرثه سيبقى حياً فينا، حاضراً في كل نبضة من نبضات قلبينا. أخيراً نعبّر عن شكرنا العميق للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي على تنظيم هذا الاستذكار الذي يحمل وفاءً كبيراً لرفيق عاش واستشهد من أجل قضية مشرفة. إنه شرف لنا أن نرى ذكراه حية في قلوب رفاقه واصدقائه، وفي عيون كل من تابع مسيرته النضالية. شكرا لكل الحاضرين هنا شكرا لكم لأنكم كنتم، وما زلتهم، سندا لنا. الشكر لحضوركم المشرف، نعدكم أن نبقي أوفياء للوطن، للحزب، وللشعب، وأن بظل إرث الشهيد نبراساً لنا نهدّي به في درب الحرية والكرامة.

دنيا رامز
كفاح وضاح عبد الأمير
2024/11/14

يا سعدون



فالح حسون الدراجي

يسألوني عليك اشكد يسألون ..
يعرفونك بحر والما يعرفون ..
يريدوني أوصفك واختصر بيك .. وأعرّفهم عليك وبيك يردون ..
أهو المثلك فلا ..
يحتاج تعريف ..
بل التعريف يحتاجك يسعدون
وإذا انت بحر شيطرك ابليل .. وجم تابوت يحتاج اليعبرون ؟
يبو كيش الغميج يغرك الحوت .. هذوله شلون عبروا فوكك شلون ؟
أهم عاكات ما فاجوا گل ماي .. ولا قد يوم شفناهم يطفشون ..
عجب غدروك والغدار معروف.. ولا تحتاج لوصاف اليعدرون ..
أهو طبع الضيس يصيحب صياح ..
والف وصمة وعلامة بكّصته تكون ..
تعرفه من الوجه ..
من ذلة الخوف ..
من رجة ضحكته وصفرة اللون ..
يسبح الليل گلي شلون باگوك ..
والمثلک فلا ینباگ ویهون

صدّگت بسفر مایۆتّه ین بیه .. وأمنت درب ما هوّه مامون ..
عشت مثل الجبل ما دنگت راس .. وممت مثل الأسد من ظهره مطعون..
ویریدونی أوصفک واختصر بیك .. وأعرّفهم عليك وبيك يردون..
تعال شلون أوصفک واختصر بیك .. إذا انت بحر نختصرک شلون ..
یا بیرغ حزبنا تشبیک الروس .. وتتراحم عليك إرکاب ومتون ..
الف سر للحزب یعینوک ینام .. والف ذنبه التخون وانت متخون ..
یسعدون النخل دنگ لك الهام .. وجبل قندیل بیك لهسه مفتون ..
حمامات السلام باسمک تنوح .. وحواصید الشلب بسمک یغنون ..
مین أكثر نصیر تحبه الانصار ..
وابو احلام وتفتگه أعلیک ییچون ..
یسعدون المحبة ولهفة الشوک، ومواویل الحبابب من یدکرون ..
یا أحلی الاغانی بأخر اذار .. وبعید الحزب أولهم تكون ..
عجیبه شلون أوصفک واختصر بیك .. إذا حتی الوصف حیّک یسعدون
وإذا انت الحصاد وملحة الکاع .. وسمارک والشمس صاروا فرد لون ..
وإذا انت الربیع وفرحة العید .. وارق من الورد بید الیحیون..
أیا دمعته ینم بس ترمش تطیح .. ومثل کلب الطفل خالی من الظنون..
أیا فرحة نهر من یروی الأشجار.. ویأ خیط الذهب وبنص کلبدون..
مثل ضی الشمس ضیک بالخدود.. ومثل عشب الصبا إیمین بالعیون
ومثل لمّة ریح من بعد الغیاب.. ومن فرط الفرح کلهم یغنون ..
وإذا یردون أوصفک واختصر بیك .. اگول اسمک فقط ..
ویکفی سعدون !!

الرياضة
الطريق
Tareeq Sports

الدوري الممتاز: عشر مواجهات في الجولة الخامسة

بغداد - طريق الشعب

أعلنت لجنة المسابقات في الاتحاد العراقي لكرة القدم، عن مباريات الجولة الخامسة من منافسات الدوري العراقي الممتاز بإقامة عشر مواجهات والتي تنطلق اليوم. ويلاقي فريق الصناعة على ملعبه ضيفه فريق الموصل، بينما يواجه فريق الكاظمية ضيفه فريق الصناعات الكهربائية، وسيكون الرمادي بضيافة فريق غاز الشمال. وفي ذات الوقت يستضيف البيشمركة فريق الفهد، وسيكون البحرية في ضيافة فريق أمانة بغداد، ويلاقي الجولان على ملعبه فريق ميسان، بينما يستضيف فريق المصافي على ملعبه فريق الاتصالات. ويحل فريق نفط الوسط ضيفاً على فريق الغراف، ويواجه فريق الناصرية على ملعبه فريق الحسين، وأخيراً يلتقي فريق عفا ضيفه مصافي الجنوب.



وقفة رياضية

الاستثمار في الرياضة
يبدأ بالإدارة المهنية

منعم جابر

كانت الأندية الرياضية وما زالت تعتمد في دعمها وتمويلها على ما تقدمه الدولة من منح وأموال سنوية، وكانت هذه الأندية تعتمد في السنوات السابقة على الاشتراكات الشهرية لأعضائها يوم كانت المصاريف لا تتجاوز الدنانير، لكن اليوم أصبح المشهد مختلفاً، وخاصة مع دخول معظم الأندية إلى عالم الاحتراف، وأصبح الحديث عن ملايين الدنانير وأكثر، ولكن هذه الأندية بقيت على حالها بعد ان اختفى بدل الاشتراك وتحولت الأندية إلى عبء يكلف خزينة الدولة مبالغ طائلة، بعد ان تحول معظم اللاعبين إلى عالم الاحتراف وأصبحت عقودهم تلامس الملايين، والنادي الذي لا يمتلك مالا كافياً ولا مؤسسة سائدة سيكون مصيره الفشل وسوف يعيش اقصى الظروف.

هنا أقول لقادة الأندية الرياضية المشاركة في مختلف الألعاب: كرة القدم والسلة والطائرة واليد وغيرها. عليكم ان تحسبوا حساباتكم المستقبلية وان تحركوا لتقييم أنديةكم والبحث عن أفكار استثمارية وتجارية تستطيعون بها ومن خلالها ان توفروا الأموال والارصدة الكافية لاستمرارية أنديةكم. وهذا الكلام لا يقتصر على الأندية ذات المردود المادي الضعيف، بل يشمل أيضاً الأندية الغنية والتمتكنة عليها ان تبحث عن فرص استثمارية تحقق لها العوائد والأموال الكافية.

لقد تحولت الأندية الرياضية إلى مصادر للأرباح العالية وهذا ما شهدناه في الكثير من بلدان العالم، حيث وجدنا بعض الأندية الإيطالية والإنكليزية والاسبانية والفرنسية قد اشترها أصحاب رؤوس الأموال في البلدان النفطية. لذا أقول للعالمين في إدارات الأندية عليكم ان تتوجهوا إلى الاستثمار الرياضي في إدارة أنديةكم وبخطوات مدروسة من أجل التوجه نحو عالم الاحتراف وصناعة اندية متقدمة قادرة على مقارعة الكبار، وهذا لا يمكن ان يتحقق الا بوجود إدارة رياضية محترفة تضم مجموعة من المتخصصين في العمل الرياضي والعارفين بأسراره.

وبهذا نحمل خزينة الدولة من تحمل أعباء الرياضة والرياضيين وتكاليفها العالية ونخلق مؤسسات رياضية قادرة على تمويل نفسها، أسوة بالأندية الرياضية في مختلف دول العالم.

ريال مدريد

لوكله اللاعبين: شكرا

بغداد - وكالات

تتصدر الشائعات عناوين الصحف يومياً حول تعاقدات ريال مدريد المحتملة في الميركاتو الشتوي المقبل. ووفقاً لشبكة "ريليفو" الإسبانية، تنتشر هذه الأنباء يومياً مع عبارات مثل "قريب، وشيك أو ساخن"، لكن الحقيقة أن معظم هذه الأخبار تخدم مصالح خاصة أكثر من كونها تستند إلى حقائق مؤكدة. وفي ظل الأزمة الحالية التي يمر بها ريال مدريد، مع تراجع النتائج وتزايد الإصابات التي أضعفت الفريق، تتضاعف الأسماء المطروحة كخيارات محتملة. وأشارت إلى أن أسماء مثل (إيريك لابورت، جوناثان تاه، هاتو، سيرجيو راموس، وموسكيرا) تتداول بكثرة، رغم أن بعضها لم يكن أبداً ضمن حسابات ريال مدريد. وأوضحت أن الموقف الرسمي لريال مدريد من الميركاتو الشتوي هو أن القرار النهائي بشأنه لم يتخذ حتى الآن، ويعتمد الأمر على نتائج الفريق في الفترة المقبلة. ولا يزال مسؤولو الميركاتو يرون أن التعاقدات الشتوية أكثر صعوبة من الصيف، لذلك إذا لم تتوفر خيارات مناسبة، لن يُرم ريال مدريد أي تعاقد.

وعلى الرغم من ذلك، يعمل ريال مدريد على تهيئة الأجواء لأي تحرك محتمل، حيث يدرك النادي الحاجة لتعزيز صفوفه، لكنه يركز على اتخاذ قرارات مدروسة لتجنب الأخطاء. وأردفت: "يجري التواصل مع بعض الأسماء سواء بشكل مباشر أو عبر وسطاء، بينما يحاول الملكي التمسك بمعايير الصرامة لتجنب التعاقدات غير المثمرة".

اتحاد كرة القدم: تعثر الأردن يزيد فرصة تأهلنا لكأس العالم

الجماهير العراقية إلى مسقط
لمؤازرة منتخبها الوطني

بغداد - طريق الشعب

تتوجه الجماهير العراقية إلى مسقط، يوم الاثنين المقبل، لمؤازرة المنتخب الوطني العراقي في مباراته المرتقبة ضد نظيره العُماني يوم الثلاثاء المقبل. وفقاً لاتحاد كرة القدم. وأكد عضو الاتحاد غالب الزاملي، انه «يجري التنسيق مع الجانب العُماني لضمان نجاح الرحلات التي ستتوجه عبر الخطوط الجوية العراقية، ووصول الجماهير إلى ملعب السلطان قابوس». مشيراً إلى ان «التقديم للرحلات يتم عبر موقع إلكتروني مخصص من قبل السفارة العمانية، حيث يتم استقبال نسخ جوازات السفر الخاصة بالجماهير العراقية بشكل محدود».

وكانت السلطات العمانية قد قررت إعفاء أعضاء بعثة المنتخب العراقي والجماهير العراقية من تأشيرة الدخول، وذلك لحضور المباراة المرتقبة بين الفريقين.

من جانب آخر، أفاد عضو الاتحاد فراس بحر العلوم، ان تعادل المنتخب الوطني مع نظيره الأردني لم يكن نهاية المطاف بالرغم من خسارة نقطتين مهمتين على أرضه فيما زال العراق في إطار التنافس، مبيناً أن تعثر منتخب الأردن وارد في مبارياته المقبلة.

وبين إن «الاتحاد التقى باللاعبين والجهاز الفني سعيًا لإعادة الروح في الفريق ونسيان نتيجة مباراتنا أمام الأردن فهي ليست نهاية المطاف،

الفرق متساوية للحصول على المركز الثاني، وان فوزنا على عمان الثلاثاء والمباريات المتبقية، مقابل تعثر منتخب الأردن الذي هو وارد امام الفرق التي ستواجهه، سيكون مهماً جداً».

للاقتراب من حلم التأهل». وأضاف بحر العلوم أن «الفرصة مازالت كبيرة امام منتخبنا بلوغ مونديال كأس العالم بعد حسم المركز الثاني بالمجموعة»، موضحاً ان «حظوظ جميع

والتفكير باللقاء القادم المهم أمام نظيره العماني الثلاثاء المقبل والمباريات المتبقية الأخرى». وتوقع بحر العلوم أن «يظهر المنتخب بشكل مغاير في المرحلة المقبلة ويحصد النقاط دون هدر أي منها

نادي "الفتاة" يمثل العراق
في بطولة كرة اليد الدولية بالكويت

بغداد - طريق الشعب



الكويتي يستضيف البطولة، والتي تعد فرصة مهمة لنادي الفتاة كممثل العراق في البطولات الدولية».

والمستوى البدني العالي الذي أظهرته لاعبات النادي». وأشارت إلى أن «نادي سولوى الصباح

الفتاة جاء نتيجة تحقيقه لقب بطولة أندية العراق بكرة اليد، بالإضافة إلى الأداء الفني المميز والدقة في التسجيل

أعلنت إدارة نادي الفتاة الرياضي في كركوك، أمس السبت، عن مشاركة النادي في بطولة دولية ودية لكرة اليد تقام في دولة الكويت خلال الأسبوع الحالي، بمشاركة فرق عربية.

وقالت رئيسة النادي، زينب السعدون، إن «نادي الفتاة الكركوكي تلقى إشعاراً للمشاركة في بطولة دولية ودية في الكويت»، مضيفة أن «الفريق غادر اليوم (أمس) عبر مطار بغداد الدولي متوجهاً إلى الكويت للمشاركة في البطولة التي تضم فرقاً عربية مثل قطر والكويت والبحرين وغيرها». وأوضحت السعدون أن «اختيار نادي

مايك تايسون يخسر أمام جيك بول
في نزال أسطوري

بغداد - وكالات

هناك، حيث قام بإسقاط مجموعاته من اللكمات مما تسبب في مشاكل لتايسون بعد 8 جولات. وانتقد الكثيرون قرار مايك تايسون بخوض النزال وهو في سن 58 عاماً، خوفاً من الأضرار التي لحقت بصحته. ومع ذلك، يقال إن تايسون سيحصل على 20 مليون دولار أمريكي من القتال وجيك بول سيحصل على 40 مليون دولار أمريكي.

لبعضهما البعض. وخرج تايسون بقوة في الجولة الثالثة، ومع ذلك رد بول بعد عدة لحظات وحشر تايسون بعدة لكمات جيدة، وبدأ أنه يهز بطل الوزن الثقيل الأسبق. ولاحقاً ظهرت علامات الإرهاق على تايسون (58 عاماً) خلال المباراة، ليواصل بول (27 عاماً) السيطرة على القتال من

وقاتل تايسون وبول أمام 72300 مشجع في ملعب «إيه تي أند تي»، موطن فريق دالاس كاوبويز، حيث سيطر بول على معظم القتال ضد تايسون ليصبح المقاتل السادس الذي يهزم بطل الوزن الثقيل الأسبق في مسيرته الاحترافية. وكانت الجولات الافتتاحية متكافئة إلى حد ما، حيث تأقلم الملاكمان مع أساليب القتال

خسر بطل الوزن الثقيل الأسبق الملاكم مايك تايسون نزاله من الشخصية المؤثرة على مواقع التواصل الاجتماعي والذي تحول إلى ملاكم وهو جيك بول، ليلة الجمعة - السبت في أريلينغتون بولاية تكساس الأمريكية.



قاموس اقتصادي فلسفي

التضخم النقدي

اعداد: د. صالح ياسر

التضخم النقدي (monetary inflation): في أبسط معانيه، يعني اغراق قنوات التداول بكمية من النقود الورقية تزيد عن حاجات الدورة السليعية، وهو انخفاض قيمة النقود الورقية بالنسبة الى السلعة النقدية (الذهب)، وما ينتج عن ذلك من ارتفاع السلع.

ان الطبقات المستغلة تستخدم التضخم النقدي لتلقي على عاتق الكادحين عبء نفقات الدولة، وعواقب الحروب، والازمات الاقتصادية، وإعادة توزيع الدخل القومي، والثروة الاجتماعية، في صالحها، ولإلحاق الضرر بالطبقة العاملة والكادحين. في زمن التضخم ترتفع اسعار السلع بصورة اسرع من ارتفاع اجور العمال الاسمية ومداخيل الفئات الكادحة الاخرى. وبسبب هذا الامر هبوط المتزايذة، وتعاظم فقر الكادحين. ويؤثر التضخم تأثيرا تهديميا في اقتصاد البلدان الرأسمالية. انه يفاقم فوضى الإنتاج الرأسمالي، وعدم نظاميته، ويزيد من اختلال تناسب تطور فروعه، ويؤدي الى انخفاض سعر النقد، وخلق في التجارة الخارجية.

يمثل التضخم النقدي أحد الأمراض الاقتصادية والاجتماعية التي تعبت في جسد الاقتصاد المحلي وتحدث فيه اختلالات عميقة. وقد انتشر هذا المرض في عدد كبير من دول العالم، واشتدت الموجات التضخمية، خاصة في السبعينيات من القرن العشرين، حتى تحولت إلى ظاهرة عالمية. ويرجع التضخم في جوهره إلى اضطراب قوى الإنتاج وعدم كفايتها في الوفاء بحاجات الأفراد المتزايدة. أو بعبارة أدق: ينشأ التضخم نتيجة عدم التوازن بين الإنتاج والاستهلاك والادخار والاستثمار، ونتيجة لضعف الطاقات الإنتاجية في الاقتصاد القومي. ويترتب على هذه الاختلالات ارتفاع متواصل في الأسعار، فيؤدي إلى ارتفاع الأجور وأسعار العوامل الإنتاجية، وسائر تكاليف الإنتاج، يليه ارتفاع متتالي في الأسعار، وهكذا.

وهذه السلسلة متتالية الحلقات من التضخم تعرف باسم التضخم المفتوح أو الطليق Open Inflation، حيث لا يقف أمام ارتفاع الأسعار أي عائق. أما إذا تدخلت الحكومة في مسار الأسعار وعملت على الحد من ارتفاعها المتواصل المتتالي، وأدت إلى تقييد التضخم بفرض الرقابة السعريية والدعم الحكومي، فإن التضخم يأخذ شكل التضخم المكبوت Suppressed Inflation. وإذا أبطأت خطوات التضخم، فإن التضخم يسمى باسم التضخم الزاحف Creeping Inflation. فإذا ما استمرت هذه الخطوات، وطال أمد التضخم، واشتد، وتفاقمت خطواته، وتسارعت خطواته، عُرف باسم التضخم الجامح Galloping Inflation.

تنوع مقاربات المدارس الاقتصادية لاشكالية التضخم. فمثلا يرجع الاقتصاديون الكلاسيكيون التضخم النقدي أساسا إلى ظاهرة نقدية خالصة، تتمثل في ارتفاع معدل الطلب كنتيجة لزيادة كمية النقود في الاقتصاد، مما يترتب عليه ارتفاع مستويات الأسعار؛ نظراً لثبات حجم الإنتاج وسرعة دوران النقود، وهو نفس ما ذهب إليه النظرية العامة لكينز، حيث تتبلور ماهية التضخم في وجود فائض في الطلب Ex-cess Demand يفوق المقدرة الحالية للطاقات الإنتاجية، وتكون الفجوة التضخمية Inflationary Gap بمثابة التعبير عن هذا الاختلال بين الطلب والعرض.

أما المدرسة السويدية فقد أضافت إلى النظرية الكمية للنقود عاملا جديدا، فجعلت للتوقعات أهمية خاصة في تحديد العلاقة بين الطلب الكلي والعرض الكلي. وترى هذه المدرسة أن هذه العلاقة لا تتوقف فقط على مستوى الدخل - كما ترى النظرية الكينزية - وإنما تتوقف على العلاقة بين خطط الاستثمار وخطط الادخار.

وقد أدى استمرار التضخم النقدي مع وجود معدلات عالية من البطالة أو انتشار ظاهرة التضخم الركودي Inflation-ary Stagnation.

ومن جهة اخرى أدت ظاهرة التضخم الركودي إلى عودة اقتصاديي مدرسة شيكاغو (النقدويون)، وعلى رأسهم (ميلتون فريدمان)، إلى النظرية الكمية للنقود، حيث يرون أنه لا توجد علاقة على المدى الطويل بين التضخم والبطالة، وأن التضخم ظاهرة نقدية بحتة ترجع إلى نمو النقود بكمية أكبر من نمو كمية الإنتاج، أي أن حالة التضخم ترجع إلى زيادة واضحة في متوسط نصيب وحدة الإنتاج من كمية النقود المتداولة.

ويقابل هذا الاتجاه للاقتصاديين النقديين الذين ركزوا على الجانب النقدي من ظاهرة التضخم اتجاها آخر يرى في التضخم ظاهرة اقتصادية واجتماعية ترجع إلى الاختلالات الهيكلية الموجودة بصفة خاصة في الاقتصاديات المختلفة. وقد عُرف اقتصاديو هذا الاتجاه بالبنويين Structuralists. ويرى الاقتصاديون البنويون أن العوامل الهيكلية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية هي التي تقف - في المجال الأخير - وراء زيادة الطلب ووراء الإدارة النقدية والمالية السيئة في تلك الدول، فيفسرون القوى التضخمية بمجموعة من الاختلالات، تشمل: الطبيعة الهيكلية للتخصص في إنتاج المواد الأولية، وجمود الجهاز المالي للحكومات، وضآلة مرونة عرض المنتجات الغذائية، فضلاً عن طبيعة عملية التنمية وما تولده من اختلالات في مراحلها الأولى. ويخلص الاقتصاديون الهيكليون إلى ضرورة معالجة هذه الاختلالات الهيكلية للقضاء على ظاهرة التضخم التي تعاني منها الاقتصاديات المختلفة بصفة خاصة؛ بغية مواصلة جهود التنمية والمحافظة على مواردها.

مانفريد نورفات

ترجمة: رشيد غويلب

نحن نعيش في أوقات مضطربة. سواء كانت الحروب الراهنة، التي تهدد بنهاية نووية للعالم، أو الكوارث البيئية والمناخية المتصاعدة، أو الاقتصاد العالمي غير العادل. يمكن رؤية الأزمات الشديدة والاضطرابات الوشيكية في كل مكان. تجد الإنسانية نفسها في حقل ألغام. كل خطوة خاطئة يمكن أن تكون الأخيرة. ومن ناحية أخرى، يتوق الملايين إلى حياة أفضل وأكثر أمنا لهم ولأطفالهم. الرأسمالية هي النظام الاجتماعي المهيمن في العالم، الذي لا يمكن لبدائل النظام المتبقية مثل كوبا الابتعاد عنه. بعد انتهاء الثنائية القطبية تخلت الرأسمالية عن اعتباراتها الاجتماعية وفرضت نفسها في شكل الليبرالية الجديدة، دون أي قيود على السعي لتحقيق الأرباح قريبا، وتراكم غير المسبوق لرأس المال. وعلى الرغم من الأزمة المالية الأخيرة، التي لم ينج منها الرأسماليون إلا بمساعدة الدولة، فإن المسار الليبرالي الجديد ما يزال مستمرا. وهذا لا يغير من حقيقة أن الكثير من الناس ينشطون ضد استخدام مصادر الطاقة الأحفورية بسبب آثارها المدمرة للمناخ. وحتى الحكومات اليسارية المعتدلة في أمريكا الجنوبية تستطيع الحد من آثار الاستغلال الرأسمالي السيئة اجتماعيا، لكنها لا تستطيع الشروع بسياسة بديلة جوهرية للرأسمالية السائدة. أن القوة العالمية الوحيدة المتبقية كدولة رأسمالية نموذجية هي الولايات المتحدة، التي بما لديها من إمكانات عسكرية ومالية واقتصادية هائلة، تدافع عن الحفاظ على هيمنتها في جميع أنحاء العالم وتحاول درء المنافسة، بكل الوسائل المتاحة لها، وخاصة مع الصين.. هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكن لحكام الولايات المتحدة الأمريكية بواسطتها الحفاظ على "مط الحياة الأمريكية". ألمانيا كدولة محتلة مقسمة سابقا، تؤدي اليوم دورا قياديا يخدم سلطة الهيمنة الأمريكية. لقد أخضعت نفسها، في ظل الحكومة الحالية، دون قيد أو شرط لهذه الفرضية، وبشكل وبأخر أيضا في ظل الحكومات السابقة أيضا.

ان العرض السريع للوضع العام، يثير عندي، وربما عند كل يساري واع، السؤال التالي:

هل تستطيع الرأسمالية حل مشاكل البشرية الراهنة والمستقبلية؟

من أجل الإجابة على السؤال، يجب على اليساري دراسة القضايا التي تم تناولها في المقدمة. هناك ما يكفي من الأدبيات حول هذا الأمر، وغالبا ما تساعد التجارب الخاصة وتبادل الآراء مع آخرين، سواء كانوا ذوي تفكير مماثل أم لا. إذا توصل أحدهم إلى استنتاج بناءً على رؤيته الخاصة بأن



مانفريد نورفات

الرأسمالية الإصلاحية لديها القدرة على التعامل مع المهام المستقبلية بإمكانيات تقنية جديدة والكثير من الأسباب السياسية، فسيكون ذلك نعم للرأسمالية، على الرغم من أنها في شكل متغير، وعلى نفس الأسس، على نطاق أوسع. لقد تغلبت الرأسمالية بالفعل على بعض الأزمات بدعم من الدولة، ولكنها من ناحية أخرى مبتكرة وقابلة للتكيف. والمستقبل وحده هو الذي سيؤكد هذا النهج.

على أساس اشتغالي على مختلف المواضيع، فقد توصلت إلى نتيجة مفادها أن الرأسمالية لا تحل أو لن تحل، بأي شكل من الأشكال، مشاكل البشرية الحالية أو المستقبلية.

إن الاعتماد المتبادل والتناقضات غير القابلة للحل بين استغلال الناس والطبيعة من ناحية والسعي لتحقيق أقصى قدر من الارباح من ناحية أخرى، وإمكانات الكوكب المحدودة والنمو الاقتصادي، والتوق إلى السلام والعدالة والمنافسة في الظروف المختلفة تشكل أساس كل نظام رأسمالي. ولا يمكن تغيير أساس هذا النظام من خلال الإصلاحات، مهما كانت النوايا حسنة، ولكن يمكن التخفيف من آثارها. وتجدد الإشارة إلى أن المستغلين على الاقتصاد والسياسة والإعلام قد حصلوا حتى الآن، بواسطة إيديولوجيتهم وتعاملهم، على أكبر فائدة من الرأسمالية. لكن الإصرار الأيديولوجي الصارم على استمرار وجود الرأسمالية الأبدى سيلعب أيضا دورا مهما في فشلها. وعليه فالسؤال التالي هو نتيجة منطقية للسؤال الأول.

أي نظام اجتماعي قادر على درء المخاطر التي تهدد البشرية وتحقيق مستقبل إنساني متناغم مع الطبيعة؟

يجب تطوير نظام اجتماعي، وفق نهج إنساني بيئي، والنضال من أجله. وهذا يعني أن يمتلك الناس وسائل الإنتاج ويستخدمونها بطريقة مخططة وإنسانية، ليحصل الجميع على السلع الضرورية للحياة بذات الجودة والكمية. وفي

المجتمع، يجب دمج جميع البالغين بالمؤسسات الديمقراطية، بحيث يشارك الجميع في عملية صنع القرار وتنفيذه. أما العلاقة مع الطبيعة فيقررها مجلس علمي فقط، يتم تعيينه وله حق النقض على كافة المؤسسات الاجتماعية.

ان المبادئ الأساسية للنظام المجتمعي المستقبلي هي: "كل السلطة للشعب، كل السلطة تبقى في أيدي الشعب" و "الشيء نفسه للجميع، وكل فرد يختلف عن الآخر".

إن الرؤية المثالية للمستقبل دون وصف للطريقة المؤدي إليها هي بمثابة وعد لا يتحقق. ولذلك من الضروري الإجابة على السؤال التالي:

كيف يتم الوصول الى النظام المجتمعي المشار اليه أعلاه؟

استكمالا لما سبق ذكره، منذ بداية القرن الحالي، تتزايد الأزمات البيئية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية بشكل حاد. لقد أدت التطورات الحالية إلى تكثيف التوترات في السياسة الخارجية وتزايد العبء المالي على عوائل النصف الأدنى من المجتمع بشكل كبير؛ وينطبق الامر كذلك على وضع الدولة المالي، فالتنمية الاقتصادية تعكس معطيات سلبية ولا يمكن تلبية المتطلبات البيئية. وإذا كانت أزمة الكماشة التي وصفها كلاوس دور (عالم اجتماع ألماني - المترجم)، أي تفاعل عدة أسباب للأزمة في الوقت نفسه، تتكثف وتتحول إلى أزمة كبرى، فلن يكون من الممكن بعد الآن السيطرة عليها من قبل الحاكمين.

ويؤدي هذا الى ردود فعل قوية من قبل السكان، قد تصل الى التظاهرات الكبيرة والاضرابات العامة. وينتشر أيضا موقف عام بعدم إمكانية استمرار الأوضاع على هذا النحو، ولكن من غير واضح تماما، ما الذي سيحدث بعد ذلك. من أجل الإصرار على مواجهة إغراءات اليمين المجتمعي مع احتمال ظهور أشكال من الحكم الاستبدادي والفاشي، يمكن الضروري أن يكون لدى اليسار سردية مقنعة، يمكن أن تصف تجاوز العلاقات الرأسمالية، والأهم من ذلك، توصيف الهدف. ورغم أن المسيرات الحالية ضد اليمين المتطرف بشكل عام وضد حزب "البديل من أجل ألمانيا" بشكل خاص مشجعة بسبب اتساع نطاقها المجتمعي، إلا أنه في الصراع المجتمعي حول التغيير، من المهم للقوى التقدمية فرض سريديتها. إن توازن القوى المجتمعية السائدة والمحتملة في المستقبل القريب لا يسمح لليسار بإحداث تغيير في النظام بسبب ضعفه، لكنه يجب أن يكون مستعداً لذلك. إن الحركة لتغيير الوضع يجب أن تتطور من السكان.

ما الذي يجب فعله استعدادا للتغيير النظام؟

على النقيض من القوى الإصلاحية التي توافق بشكل

أسئلة برؤية يسارية مستقبلية

أساسي على النظام الرأسمالي وتستخدم البرلمانية كميكان للعمل، فإننا، كحركة تنتقد النظام، نعتمد على تعبئة قطاعات واسعة من السكان. ولابد أيضاً من قبول الإصلاحات، ولكن لا ينبغي تنفيذها من خلال البرلمان فقط، بل اساسا من خلال الضغوط الخارجية. سواء تعلق الامر بالمشاكل المعروفة البيئية أو الاجتماعية أو سياسة السلام، فمن المهم اشراك أكبر عدد ممكن في الأنشطة. ومن الطبيعي ان يكون قول ذلك أسهل من فعله.

يتم الوصول الى الكثير من المحتاجين في مواقع العمل او السكن، بواسطة التحرك المستمر في الاحياء السكنية (النقابات معنية بالأمور التي تخص العمل). يمكن معالجة النقص هنا والنضال لتجاوزه مع السكان. وأنا أعلم أن هذا يتطلب الكثير من الصبر والمثابرة. لقد نجح الحزب الشيوعي النمساوي بالمثابرة في خلق مناخ ودي في المحفز والمثالي لنشاطه في خلق مناخ ودي في غراتس وسالزبورغ، وتلقى المكافأة من الناخبين. ومع ذلك، فإن نتائج الانتخابات أقل أهمية من معرفة وفهم: العلاقات الرأسمالية، التضامن في الحياة اليومية، ونسق الصراع السياسي. إنها مسؤولية من يسميهم غرامشي المثقفين العضويين، أن يشرحوا الظروف الرأسمالية بوضوح وربطها بالتجارب اليومية. يجب ان يسير، التنوير (النظرية) والأنشطة التي تخدم مصالح طبقتك (الممارسة) يدا بيد. من المهم معرفة ما يترتب على ذلك بالنسبة للفاعلين الأساسيين:

ما هي مساهمة مثقفي اليسار؟

بعض الملاحظات بشأن مثقفي اليسار: لقد ساهموا، كما أرى، في توضيح آثار العلاقات الرأسمالية على الإنسان والمجتمع، والعالم والطبيعة. وبينوا بوضوح عجز الرأسمالية وفقدانها للمستقبل. من المؤسف أن مناهجهم في التغلب على النظام فقيرة للغاية. إما أن يتمسكوا بالارضية الرأسمالية، كما هو الحال مع نهج الصفقة الخضراء الجديدة، أو أن يصفوا عملية التحول بشكل غامض للغاية أو ان تقف حججهم في منتصف الطريق. من الضروري أن نفكر بشكل مختلف، أي أن نطلق بالتفكير من النهاية. من الناقض أن نرسم علاقات اليوم بشكل مناسب ومعبر بألوان داكنة، لرسم طريق الخروج من المعضلة بشكل رقيق وبألوان باهتة، ويمكن ان نتوقع منهم المزيد من الثبات والشجاعة، بسبب الحاجة الملحة لتغيير النظام. وان فهم هذا التناقض يمثل الخطوة الأولى لحله.

مانفريد نورفات: خبير ألماني، حاصل على دبلوم في الاقتصاد وكذلك علم الاجتماع من مواليد 1950 مهتم بملف الموارد البشرية والهجرة، والترجمة لنصه المنشور في موقع معهد البحوث الاقتصادية الاجتماعية البيئية الألماني في 21 شباط 2024.

هدى الصدة.. واقع العلوم الإنسانية في العالم العربي



1892 - 2008” (ترجمة هالة كمال، 2020)، كما شاركت في تحرير كتاب ”التاريخ الشفوي في أوقات التغيير: الجندر والتوثيق وصناعة الأرشيف“ (2018).

”العربي الجديد” – 8 تشرين الثاني 2024

تعمل هدى الصدة أستاذة للأدب الإنكليزي والمقارن في “جامعة القاهرة”، وهي ناشطة نسوية ومن مؤسسات “ملتقى المرأة والذاكرة”، وتشمل اهتماماتها البحثية دراسات الجندر، والأدب المقارن، والتاريخ الشفاهي. من مؤلفاتها ”الجندر والوطن والرواية العربية: مصر



قصيدة النثر في نشأتها وآفاقها

د. سعيد عدنان

لا تفتأ الأنواع الأدبية تتجدد، على تعاقب الأزمان؛ يختفي نوعٌ ويظهر آخر؛ وكلُّ اختفاءٍ، وكلُّ ظهورٍ؛ إمَّا هو مرهونٌ بعوامل اجتماعيَّة، وعوامل ثقافيَّة؛ إذ لا ثبات لنوع أو شكل؛ وكلُّ نوع يظهر إمَّا تقتضيه حاجةٌ ما، ويعزّزه رصيْدُ القارئين عليه من الموهبة والثقافة. ولقد شهد الشعرُ العربيُّ أشكالًا متباينة؛ تظهر فتأخذ مداها، ثمَّ يتقلَّص ظلُّها، وترجعُ شيئًا من تاريخ الأدب في تحولاته. وحين اتَّصل الأدبُ العربيُّ بالأدب الغربيِّ في أخريات القرن التاسع عشر، ومطالع القرن العشرين؛ نفذت إليه أطيافٌ منها، فسعت طائفةٌ من منشئيه إلى أن تقتدي بأشكال، وأفكارٍ من الآداب الغربيَّة؛ فنشأت فكرةُ فحواها؛ أنَّ الشعر قد يجيء في غير إطار الوزن والقافية؛ فأخذ أمين الريحاني(1876 - 1940)، وجبران خليل جبران (1883 - 1931) ينشئان ضربًا من الكتابة له من خصائص الشعر؛ العاطفةُ المتدفقة، والخيالُ المتوثَّب، واللغةُ المبنيةُ بالاستعارة؛ لكنه يخلو من الوزن المعهود، والقافية المألوفة؛ وقد سُمِّيَ هذا الضربُ بـ”الشعر المنثور“. ثمَّ زاوله من بعدهم آخرون منهم ألبير أديب

(1908-1985)، صاحبُ مجلَّة ”الأديب“ اللبنانية، وزاوله غيره معه على صفحات مجلَّته؛ غير أنَّ المجلَّة، وصاحبها، وكتابها لم يسمَوْا ما يكتبون ”قصيدة نثر“، ولم يسمِّوا إلى إثبات هذا الضرب من الكتابة، والدفاع عنه، ولم يجعلوا منه قضيَّةً من قضايا الأدب. على أنَّ أواخر النصف الأوَّل من القرن العشرين شهدت غمطًا جديدًا من الشعر؛ تخلَّى عن القافية، وأهمَل نظامَ البيت العروضي، واكتفى من الوزن بأن أقامه على جزء من البيت القديم؛ وقد أخذ هذا النمطُ الجديدُ مدى واسعًا، وأقبل عليه كثيرٌ من الشعراء، وأقيمت عليه الدراسات، واحتفت به الصحف والمجلَّات. وكاد الأدباء أن ينسوا ذلك النمطُ من الكتابة الذي يُهمَل الوزن كله، والقافية كلها، ويكتفي من الشعر بجوهره. غير أنَّ النزوع نحو التجديد، والرغبة في ابتكار أشكال جديدة؛ شيءٌ لا

يُفرِّغ منه. وكلُّ شكل إذا مضى به الزمَنُ يفقد شيئًا من طاقته، ويُتَّيح الطريقَ لشكلٍ آخر. وقد نشأت في سنة 1957، في بيروت، مجلَّةٌ جعلت الحداثةَ شُغلها الشاغل، فسعت إلى تجديد الرؤى، والأفكار، وإلى تجديد الأشكال المعبِّرة عنها؛ أعني مجلَّة ”شعر“، والقارئين عليها: يوسف الخال (1917 - 1987)، وأدونيس (1930)؛ وكلاهما كان يريد الحداثة بكلِّ تجلّياتها؛ يستقيها يوسفُ الخال من الإنكليزيَّة وأدبها، ويتطلَّبهَا أدونيس من الفرنسيَّة وأدبها، ويسعيان معًا إلى إنشاءِ حداثةٍ عربيَّة في الشعر، والفكر، وأنظمة الحياة. كان الأدبُ الفرنسيُّ قد عرف على يد بودلير (1821 - 1867) شكلًا جديدًا في الكتابة، نشره في كتاب سبَّاه: ”سام باريس“؛ مداره على حكايات يرويهها الشاعرُ على نحوٍ وجيزٍ مقتصد، ويضعها على الورق كما يوضع النثر. أي أنها تمَلأ الورقة كلها؛ فهي شعر من حيث الوجازة، والاقتصاد في الألفاظ، والخيال المتوثَّب، والعاطفة المنسربة فيها، والرؤبة الجامعة، وهي نثرٌ من حيث خلوها من الوزن، وكتابتها على الورق مثلما يكتب النثر؛ وقد صارت بهيئتها هذه شكلًا جديدًا من أشكال الكتابة؛ يُعلن التمرّد، ويجهر بالحداثة؛ دُعِيَ هذا الشكلُ بـ”قصيدة النثر“؛ وكأنَّه يجمع بهذه التسمية بين شيءٍ من خصيصة الشعر، وشيءٍ من خصيصة النثر ليؤلَّف شيئًا جديدًا. وقد زاوله، من بعد بودلير، فرلين (1844 - 1896)، ورامبو (1854 - 1891)، وعُرفا به، وجعلا منه عنوانَ التمرّد على السائد المألوف، وعنوانَ الحداثة. ولمَّا كان هؤلاءُ كلُّهم، بودلير، وفرلين، ورامبو من أعلام المذهب الرمزيِّ في الأدب؛ فقد اصطبغت قصيدةُ النثر عندهم، وعند من جاء بعدهم، بالرمزيَّة القائمة على الإيحاء وخفاء المعنى. ثمَّ شاعت ”قصيدةُ النثر“ في الأدب الفرنسي، وصارت مادَّةً واسعةً جذربةً بأن يقف عندها دارسٌ حصيفٌ فيدرسُ النشأة وأسبابها، والتطوُّر ومظاهره؛ وقد تهيَّأ لها ذلك في سوزان برنار (1932 - 2017) وكتابها: ”قصيدةُ النثر من بودلير حتى الوقت الراهن“؛ وقد صدر الكتاب بالفرنسيَّة في سنة 1958. وإذ قرأه أدونيس، في سنة صدوره أو في السنة التي بعدها، وجد فيه ما يبيغي من تمهِّدٍ وحدائنه، ومن شيءٍ

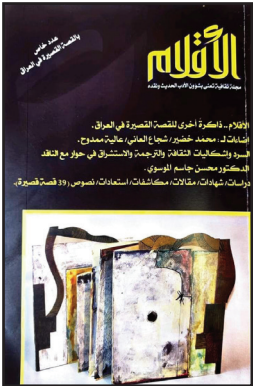
جديد يُدهِّشُ به قراء مجلَّة ”شعر“؛ فشرع في دعوته إلى هذا الشكل الجديد، وبيان ما يتَّسم به من قدرة على استيعاب العصر القائم، وما ينطوي عليه من أصداد. وقد لقي هذا الأمرُ استجابةً لدى من ينزِعُ إلى الحداثة، ويريدُ أن يقيمَ حياته على الرفض والتمرّد، وقطع ما بينه وبين أطماع الثقافة السائدة؛ وقد كان في الطليعة من أولئك: توفيق صايغ (1923 - 1971)، وأنسي الحاج (1937 - 2014)، ومحمَّد الماغوط (1934 - 2006)، وجبرا إبراهيم جبرا (1920 - 1994)، وغيرهم. وهنا لا بد من إيضاح أمرٍ، ودفع اللبس عنه؛ ذلك أنَّ غمطًا من الكتابة ظهر مع ”قصيدة النثر“، وهو مثلها يُهمَل الوزن والقافية؛ دعاه أصحابه بالشعر الحرّ، وقالوا عنه: إنَّه هو الشعر الحرّ بالمعنى الصحيح؛ يريدون ما يُسمَّى بالإنكليزيَّة: free verse، وهو النمط الذي كتبه الشاعر الأمريكيُّ ولت وينمان (1819 - 1892 (في ديوانه: ”أوراق العُشب“. وقد تداول الأدبُ العربيُّ الحديثُ كلا المصطلحين: ”قصيدة النثر“، و”الشعر الحرّ“ للدلالة على شعرٍ جديدٍ يُهمَل أحكام العروض والقافية؛ ومرجعُ ذلك أنَّ من يستقي من الأدب الفرنسيِّ سبَّاه: ” قصيدة نثر “ كما يُسمَّى بالفرنسيَّة، ومن يستقي من الأدب الإنكليزيِّ سبَّاه: ”شعرًا حرًّا“ كما يُسمَّى بالإنكليزيَّة. ثمَّ شاع مصطلحُ ”قصيدة النثر“، وامتلك كلُّ الدلالة على هذا الضرب من الكتابة، وانحسر مصطلحُ ”الشعر الحرّ“، وظلَّ يدلُّ على الشعر الموزون القائمُ على ”التفعيلة“ وحده. عُذَّت مجلَّة ”شعر“ قطبَ الحداثة، وصارت مهوى أفئدة المتطلعين إلى الجديد، الساخطين على القديم، وأخذت فئات من الأدباء تحذو حذوها، وتقتدي بها، وتدعو إلى قصيدة النثر مثل دعوتها؛ فقد أنشأت جماعةً من الشبَّان في سنة 1967، مجلَّة ”الكلمة“، في النجف، ثمَّ انتقلت إلى بغداد، وكان في صدارة القارئين عليها حميد المطبوعي (1942 - 2018)، وموسى كريدي (1940 - 1996)، وقد حمل المطبوعي رايةَ قصيدةِ النثر، ودعا إلى كتابتها، وجعلها عنوان الحداثة، ومدَّ الأسباب مع كتابها. وقد كان من أوائل كتابها في العراق، مع المطبوعي، سركون بولص (1944 - 2007)، وصلاح فائق

الحجارة الأولى

بالأسلحة، يصوبون ويلوحون ببنادقهم على عجل نحو جميع الجهات، كمن يبحث عن ذبابة. إيقاعُ خطواتهم يوجي وكأنهم في حلبة سباقٍ لمن يصطاد الذباب أولاً وكَم أعداده. أربكت المشاهد عينيها. ارتجف جسدها وتسارعت نبضات قلبها، سألت الرجل بصوتٍ مرتبكٍ: لم هم يتراخضون، ماذا يفعلون؟ لماذا كل هذه الأسلحة؟ استطاعَ الرجلُ وبابتسامة خاوية من المعنى أمرها أن تنظرَ نحو الأعلى. يهدوءُ حركت رأسها ونظرت. لم يكن هناك شيءٌ سوى أكوام الأتربة والحطام على قمة الرقورة، حدثت مستغرِبة، وهي تتساءل: ماذا حدث؟ ليس هناك من جديد، هل سبق وحدث شيءٌ؟ بعدها التفتت إلى الرجل لكنَّها وجدت كومة من عظام. صمَّتْ ملاً الأجواء حولها. صوت الريح بدأ بالتلاشي. صخب الجنود تسرب، طالعت جسدها النحيف، كأنه كومة رمال، أشبه بامرأة ناجية من معركةٍ لم تخضعها، إمَّا جسدها هو من اُكتوى بها. استشعرت أذناها صوتَ طرقٍ خفيفٍ، همسات صبي، عند زاوية من المعبد هناك حيث خيَّرها الرجلُ الأشيبُ بين الذهاب معه، أو النزول. أخذتها أقدامها، استدارت على مهلي توجَّهت إلى بقايا معبدٍ مهدم. هيكله عتيق. سقفه مفتوحٌ نحو السماء وبداخله ممراتٌ ودرجاتٌ. التفتت باتجاه صوت طرقٍ ولمحت صبيًّا كثيرَ الهمس. شواهد قبور. كتابات غير مفهومة، داخل المعبد رجلٌ يافعٌ بين قدميه أدواتُ بناء، يحملُ طابوقةً واحدةً يحاول حشرها بين الجدران، اكتسبت بشرته صبغةً سدراء غامقةً كما الصبي، يرتديان ثياباً غريبةً بيضاءً

الأقلام/ عدد خاص بالقصة العراقية

زيد الشهيد، بثينة الناصري، حميد المختار، خضير فليح الزيدي، د. جاسم محمد حسام، جاسم عاصي، إبراهيم سبتي، كاظم الجباسي، كاظم حسوني، رنا صباح، علي لفقة سعيد، محسن الرملي، عبد الزهرة علي، إسماعيل سكران، حسب الله يحيى وغيرهم. وكانت ”الأقلام“ قد أصدرت عدداً ذهبياً خاصاً بالقصة القصيرة عام 1988. ”الأقلام“ احتفظت بألقها وحضورها المتميز بين أبرز المجلات الثقافية العربية، ويراد لها ان تكون مجلة شهرية لتسهم في اغناء المشهد الثقافي.



”اختتم امس مهرجان النفري الأول (دورة الناقد الراحل د. عناد غزوان) وقد شارك في قصائده وبحوثه عدد من الادباء المرموقين. كما تم طبع البحوث في كتاب صدر عن اتحاد ادباء الديوانية بعنوان (اتساع الرؤية وضيق العبارة). وقد وافانا د. سعيد عدنان بحبثه الذي تعذر القاؤه من قبل الباحث، فيما تم نشره في الكتاب المذكور.. واعتزازاً منا بالباحث وبحبثه نشره اعاماً للفائدة. واسهاماً منا في دعم هذا المهرجان المتألق بالمساهمين فيه وحسن تنظيمه وألق حضوره“.

المحرر الثقافي

(1945)؛ على أنَّ ما كُتِبَ منها في العراق أدنى ممَّا كُتِبَ منها في بيروت لتفاوتٍ في الموهبة، ومستوى المعرفة. وإذ كانت قصيدةُ النثر أترًا من آثار الأدب الغربيِّ في الأدب العربيِّ؛ فلقد أرادت طائفةٌ من أعلامها أن تجعل لها أصلًا في الثقافة العربيَّة، وأن تُرجعها، بنحوٍ ما، إلى جذورٍ قديمةٍ فقالوا: إنَّها شيءٌ عُرفَ في الأدبِ العراقيِّ القديم، وفي الكتب المقدَّسة، وإنَّ متصوِّفةَ الإسلام أدركوا شيئًا منها، ووقفوا، وقفَةً خاصَّةً، عند محمَّد بن عبد الجبار التُّفَريّ (... - 354 هـ)، صاحب: ”المواقف والمخاطبات“، واستمدَّوا منه، ورأوا في مواقفه ومخاطباته ما يبيِّيه لهم جوًّا من الغموض الساحر، ويجعلهم على صلةٍ بالتراث. كلُّ ذلك من أجل أن يكون لقصيدة النثر مرجعٌ عربيٌّ قديمٌ حتَّى لا يشتدَّ النكيرُ عليها! كان التُّفَريّ من رجال القرن الرابع الهجري، صوفيًّا يكتنفُ الغموضُ نشأته ومسيرة حياته؛ نظر إلى الحسين بن منصور الحلاج (244 هـ - 309 هـ) نظرَ إعجابٍ وتقدير، وأخذ عنه بعض مقالاته، لكنه لم يجاهرُ مجاهرةَ الحلاج، ولم يخاصمُ خصامته، ومال إلى خفياَتِ الكلام ذوأت الوجوه في المعنى، فسلمَ حيث لم يسلم الحلاج. كان التُّفَريّ كثيرَ الترحُّل، لا يكاد يستقرُّ في بلد، وكان، في أثناء ذلك، ينشئُ ما يخطر له من مواقف ومخاطباتٍ؛ إذ يُقَفِّه الحقَّ، سبحانه، ويخاطبه بما يهديه، ويضيء له دربه. غير أنَّ هذه المواقف والمخاطبات لم يُقدَّر لها أن تأخذَ مدى واسعًا في زمانها، أو بعد زمانها، ولم يُقدَّر لصاحبها التُّفَريّ أن يكون ذا أثر واضح في عصره أو بعد عصره، وكادت رياحُ الزمن تذهب به، ومواقفه ومخاطباته؛ لولا أن قام آرثر جون آربري (1905 - 1969)، المستشرقُ الإنكليزي، في سنة 1935، بتحقيقِ كتاب: ”المواقف والمخاطبات“، ونشره؛ ففرغ الناسُ به أمرًا جديدًا، وأدبًا فريدًا من آداب التصوُّف؛ غير أنَّ أصداءه لم تنفذ إلى الشعر الحديث، ولم ينشغل الأدباءُ به حتَّى بدا لأدونيس أن يستلهمه، وأن يُفَيِّدَ من بعض كلمه فيجعلُ منها مدخلًا إلى بعض شعره، وأن يصل، بنحو ما، بين تجربته وتجربة التُّفَريّ في المواقف والمخاطبات. ولا ريبَ في أنَّ تجربةَ التُّفَريّ

تجربةٌ فريدةٌ في شكلها ومحتواها، وأنَّها فريدةٌ في سياقِ التصوُّف الإسلاميِّ كله، وأنَّها، من بعدُ، شديدةُ الغموض والالتباس، ثمَّ إنَّها شيءٌ غريبٌ يكاد يكون مقصورًا على صاحبه، لا يشركُه فيه كثيرٌ من الناس؛ فإذا اتَّكَات عليها قصيدةُ النثر، وجعلتُ منها مرجعًا تستمدُّ منه؛ فقد أقامت حاجزًا بينها وبين جمهور القراء! ذلك أنَّ تجارب المتصوِّفة، كلَّهم، ليست ممَّا يُعنى به قارئٌ مثقلٌ مشاغل يومه!

ولقد وجدتِ التجاربُ الغامضةُ الملتبسةُ في قولةِ التُّفَريّ: ”إذا اتَّسعت الرؤيا ضاقت العبارة“، ما يسوِّغها عند أصحابها، وعند قرائهم؛ إذ جعل منها أدونيس مدخلًا لبعض قصائده؛ ثمَّ كثر، من بعدُ، جريائُها على الألسن والأقلام؛ وكلُّ يريد أن يسوِّغ بها غموضه الملتبس. ولم يقف أحدٌ ليسأل: أين نجدُ الرؤيا إن لم نجدَها في عبارةٍ دالةٍ عليها؟ وما قيمةُ رؤيا لا تنتظمُ في بناء لغويٍّ يُفصح عنها؟ وكيف نعرفُ سعةَ الرؤيا إن لم تدلِّنا العبارة؟

إنَّ في ميل قصيدةِ النثر إلى تجاربِ صوفيَّةٍ مصطنعةٍ، منفصلةٍ عن مجرى الحياة، ما أقام حاجزًا بينها وبين جمهور القراء، وجعلها تدور في نطاق ضيقٍ؛ ذلك أنَّ الشعر، في جوهره، تمَرَّسٌ بالحنى المتدفِّق بالحياة، وليس انشغالًا بشيءٍ مصطنع! على أنَّ قصيدةِ النثر لم تبقَ أسيرةُ التجربة الصوفيَّةِ المصطنعة؛ إذ شرعت تتناول شتَّى تجاربِ الحياة، وتقف على ألوَّانها المتباينة؛ ومع ذلك فليس من الصواب أن تقرنَ الحداثةَ بالتخلي من الوزن؛ وإنَّما هي فكرٌ حديثٌ أولًا. وقد كان لقصيدةِ النثر، بقالبها المرن، أن تستوعبَ، بنحو ما، جملةَ الأصداد التي تكتنفُ المجتمع والفرد، وتخالجُ الفكر؛ لكنَّ أخطرَ ما توثقُ منه قصيدةُ النثر هو قالبها المرنُّ، غيرُ المنضبط؛ إذ يحسبها ضئيلٌ الموهبة مركبًا ذلولًا؛ فيقدِّمُ عليها مستسهلاً؛ على حين أنَّ الإبداع، في كلِّ الميادين، لا يتهيَّأ إلاَّ لذي موهبةٍ فريدةٍ راسخة، ومعرفةٍ واسعةٍ صحيحة. وهي، من قِبَلٍ ومن بعدُ، شكَّلَ من أشكال التعبيرِ لا مزيَّةَ له على ما سواه إلاَّ بما يحققُ من أصالةٍ ومعاصرةٍ في الفكر والصياغة، وبما يبلغُ من تأثيرٍ في جمهور القراء...

معهم وكأنها ليست بينهم، جرحتها أقدامها إلى أعلى نقطة، نظرت إلى أسفلها، مساكن وأبنية صغيرة بهيئة بسيطة، تتراكم متراصة، هناك عبقٌ خفيفٌ ونسماَتٌ خلابة مريحة. الشمس الجالسة على رأس المنارة لا تعطي شعورًا بحرارة الطقس، تبعث للعمةً بنور معبدها، عند الركن. أحسَّت بشيء من التعن والدوار وهي تنظر من فوق. نفخة تراب، رمشت عيناها، ووجدت نفسها على بقعة مهمة ترابيَّة على قمة أور، حدثت نحو الأسفل لم تكن هناك بيوتاتٌ صغيرة، ليس هناك سوى صحرَاء قاحلةٍ شاسعة. رجالٌ بثياب سود، آخرون بثياب مرقطة، مدمجون بالأسلحة، يدورون ويبحثون بتسابقٍ، ويُسقطون المارة أرضاً من الأعلى، يطبعون ببعضهم البعض. كان جلوسها وسطهم مرعباً. حاولت الإفلات والهرب من بينهم. ركضت نحو المعبد حيث يتواجد الرجال. لم تجدهما، لم تعثر سوى على شواهد قبور، وجهاتٍ تعثرُ عليها قراءتها أو المرور بها. بدأ محيط الأجواء ينقل الأذن، كأنها بداخل فقاعة كبيرة. مدَّت يدها بحذرٍ وجربت إعادة إحدى الأحجار الساقطة. كان حجمها صغيراً لكنَّها شديدة النقل. حاولت رفعها بعزم. أصرَّتْ على رفعها. أطلقت تهادبَ مكتومة. الحجارة التي تسع لحجم يدها، يكاد وزنها يكون أضعاف حجمها. استجمعت قواها وحاولت حشرها في الجدار كما كانا يفعلان. ثبتت الحجارة. وعادت لتثبيت الثانية، ثم الثالثة. حتى وصلت إلى الحجارة الرابعة وثبتتها. فسقطت فوقها أربعة أحجار.. ضحكت ونفضت ركام الأتربة عن ثيابها وعادت لتثبت الحجارة الأولى من جديد.

قصة قصيرة

مآب عمر

صحراءٌ ممتدة، وهيكل زقورة حمراء بلا ظلٍ تستريحُ الشمس على قمتها. كانت قد وصلت سيارة نوع ”كيا سفي“ سالون بداخلها أسرة من أب وأم وابنتيهما. الطريق مقفرة وجافة، لكنَّها عند الزقورة تتحول إلى ممشى من طابوقٍ عتيق يصلُ إلى سلام الهيكل. أمسكت الأم بيد ابنتها الصغرى. هياتُها يكتسبها الهدوء مع ابتسامة خفيفة تدلُّ على الهيبة والتسلط. ترتدي بنطالاً من القماش بلون أسود، وقميصاً مسجع الفتحه مزركشاً بأزهار ذات ألوانٍ ربيعئة. حركتها خفيفة وتبدو أصغر من زوجها البدين بكثيرٍ. بعد ابتعادهم عن السيارة ترجلت الابنة الكبرى ولحقت بهم راكضة. وفتت تراقبُ الهيكلَ الشامخ أمامها، سمعت نداءات والدتها بعدم الابتعاد. لم يكن هناك زائرُونَ. الأب قلقٌ من تحركات الكبرى. حاول الاقتراب لإمساك يدها، إلا أنَّ أنفاسه تقطعت وأخذ يسعلُ متعرقاً، بينما زوجته التي مؤخره كبيرة قالت له إنَّ عليه ترك التدخين حتى لا تتعكر الزهات.

لمح الأب بعض السياح فارتخى قلقه وترك ابنته الكبرى تصلُ إلى سلام المعبد بلا تحذيرات. استدارت الكبرى وكانت ينطلقون جينز مقطع عند الركبة وأخذت تنظر بعينين متسعتين يملأهما الشغف إلى والدتها. عادت تكملُ الصعود بحماس. خفقانٌ خفيفٌ ينبعثُ من قلبها، هناك رجفة رافقتها مع كل درجة تعتلها.

يدها اليمنى تلمست السور الحجري، كان جمع أحجاره عتيقاً أكثر ممَّا يجبُ رغم ثبات هيكلها. ملمس الحجر بئٌ في قفها الخمول. استمرت بالصعود وهي تركز

AsiaHawala 07742611408
Fast, Easy & Secure

zain 07814119461
CASH


 tareekashaab.com
 تابعوا
 اخبار الحزب الشيوعي العراقي
@iraqicp





 المركز الاعلامي للحزب الشيوعي العراقي

طريق الشعب